الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

المقدس في بخلاء الجاحظ
دراسة وصفية

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر
الشعبة: دراسات أدبية التخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبتين:
*- أمال لعريبي
*- زينة العايب

إشراف الأستاذ:
أ. معاشو بووشمة

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

خطة البحث

مقدمـــــة

الفصل الأول: ضبط المصطلحات والمفاهيم.

أولا: تعريف المقدس

أـ لغة

ب ـ اصطلاحا

ثانيا: خصائص المقدس

ثالثا: أنواع المقدس.

ـ الله

ـ الملائكة

ـ الرسول

ـ الجنة

ـ القرآن الكريم

ـ الكعبة

ـ الحج

ـ رمضان

ـ يوم الجمعة

الفصل الثاني: تجليات المقدس في بخلاء الجاحظ

خاتمـــــة

ملخص

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

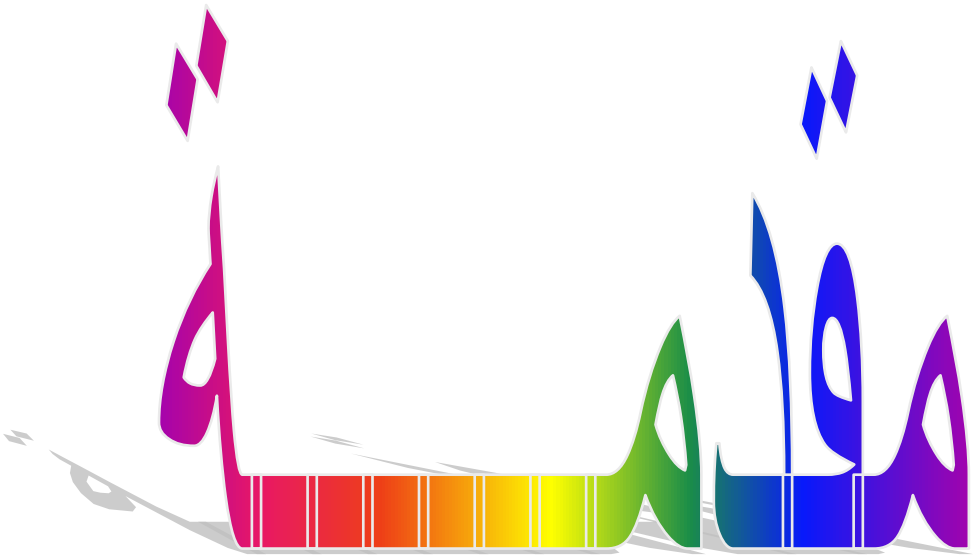
مقدمة

الفصـــل الأول

الفصـــل الثانـــي

خاتمـــــــة

ملخـــص

قائمة المصادر

والمراجع

فهرس الموضوعات

مقدمة

ارتبط كل دين بمجموعة من المعبودات والمقدسات الرمزية، التي اصطبغت بصبغة التقديس والاحترام والتبجيل. وتتنوع أشكال المقدسات بحسب شكل الدين وطريقته والمبادئ الأساسية والمرتكزات الرئيسية التي يقوم عليها، فقد يميل دين معين إلى إسباغ القداسة على الماديات و المحسوسات، بينما من الممكن أن يوجه دين آخر طقوس قداسته ناحية الظواهر الروحانية غير المرئية.

وعرف الدين الإسلامي، كغيره من الأديان فكرة التقديس والمقدسات، و إن كان غالبا قد مال إلى البعد عن تشخيص وتعيين المقدس بشكل واضح؛ لما فيه من نزعة توحيدية خالصة، بعده فضاء مفتوحا وليس مغلقا، ومداراته غير متناهية الأبعاد، فهي تتنوع بتنوع الثقافات والأزمنة، وتتعدد بتعدد الجغرافيا البشرية، و كل شيء سواء كان إنسانا، أم كائنا آخر أم زمانا، أم مكانا يمكن أن يغدو مقدسا في إطار مشروطية معينة.

وقد جاء بحثنا الموسوم ب" المقدس في بخلاء الجاحظ دراسة وصفية" للإجابة عن مجموعة من الإشكالات التي انعكست في تساؤلات من بينها: ما هو المقدس؟ وما هي أبرز خصائصه؟ وأهم أنواعه؟ وكيف وظف الجاحظ المقدس في كتابه البخلاء؟.

وكان الدافع وراء اختيارنا لهذا الموضوع مجموعة من الأسباب نذكر منها:

ـ الولوج إلى عالم المقدس من أجل الإطلاع والبحث و الكشف عن خباياه.

ـ محاولة إضافة بحث جديد وحيوي إلى مكتبة البحث.

ـ الكشف عما خفي عنه وإزاحة الغطاء منه.

وقد سار هذا البحث وفق مجموعة من الخطوات المنظمة، إذ قمنا بتقسيمه إلى: مقدمة، فصلين أحدهما نظري يؤسس لآخر تطبيقي، وخاتمة أجملت نتائجه.

أما الفصل الأول: فجاء عبارة عن دراسة نظرية تطرقنا من خلالها إلى إشكالية المقدس؟ من حيث المفهوم والخصائص والأنواع.

والفصل الثاني: كان عبارة عن فصل تطبيقي، خصصناه لإظهار تجليات المقدس بين دفات كتاب البخلاء للجاحظ.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المناهج من بينها المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري تلاه فصل تطبيقي استقرائي حاولنا من خلال استقراء جزئيات الموضوع وصلا إلى استخلاص أفكار شاملة حول المقدس، من اجل معالجة القضايا الاستشكالية التي طرحها هذا البحث.

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:" بني المقدس عند العرب قبل الإسلام وبعده"،"ليوسف شلحد"،" المقدس والمجتمع، المقدس الإسلامي"، "لنور الدين الزاهي"، "المقدس والمدنس، المقدس والعادي"، " لمرسيا إلياد"، ومراجع أخرى، بالإضافة إلى المصدر الأساسي " كتاب بخلاء الجاحظ".

ومن الصعوبات التي واجهتنا أبرزها:

- الصعوبة في جمع المادة العلمية.
- افتقار الجامعة للمصادر والمرجع التي تفيد بحثنا.
- اتساع الموضوع وتشعبه، فلسفيا وفكريا.

إلا أنه وبفضل المجهودات التي قدمها الأستاذ المشرف استطعنا التقليل من تلك الصعوبات واستثمار المادة العلمية المتوفرة في البحث ، وتقليص المعلومات وحصرها حسب ما يقتضيه الموضوع.

ختاما نتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ "معاشو بووشمة" الذي كان لنا سندا قويا.

إذ أخد بأيدينا ووجهنا إلى السبيل الحسن حتى تم هذا البحث ثمرة للمجهودات التي قدمها لنا، فله منا كل التقدير والشكر والاحترام، ونتمنى أن نكون قد وفقنا لما فيه الخير.

والله ولي التوفيق.

الفصل الأول: ضبط المصطلحات والمفاهيم

أولا: تعريف المقدس

1. لغة
2. التعريف الاصطلاحي

ثانيا: خصائص المقدس

ثالثا:أنواع المقدس

- الله عز وجل
- الملائكة
- الروح
- الجنة
- القرآن الكريم
- الكعبة
- الحج
- رمضان
- المولد النبوي الشريف
- يوم الجمعة

أولا: تعريف المقدس " La sacré" :

تصدر مفهوم المقدس جهود عدد كبير من الباحثين في مختلف الحقول المعرفية، ولاسيما في مجالي الأنتروبولوجيا و علم الاجتماع، لأن هذا المفهوم يؤدي إلى الكشف عن الحياة الإنسانية، و لا سيما التي تتعلق بنشأة الأديان و الطقوس و الأساطير و الثقافات، وانطلاقا من هذا فقط يتوسع مفهوم المقدس للعديد من المعاني:

أ/ لغة:

تناولت المعاجم و القواميس مفهوم المقدس بعدة معان فنجدها في لسان العرب مأخوذة من:

التقديس: تنزيه الله عز وجل، و هو المتقدس القدوس المقدس و يقال القدوس فعول من القدس و هو الطاهر.

لم يأت في صفات الله تعالى غير القدوس وهو الطاهر المنزه من العيوب و النقائض ومن هذا قيل للسطل القدس، لأنه تتقدس منه أي تتطهر.

قدوس و مقدس، وقدس ليعني الطهارة و التنزيه.[1]

كما جاء في قاموس المحيط بمعنى:

قدس: قدسا، طهر، و القداسة الطهر والبركة.

المقدس: المبارك، الراهب، الطاهر.

القدوس: الطاهر و المنزه عن النقائض و هو من صفات الله تعالى[2].

وجاء في تفسير القرآن بمعنى:

التقديس: الصلاة و التعظيم و التكبير، التطهير.

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب. خالد رشيد القافي،ج 11، دار صبح، اديسوفت، بيروت–لبنان، ط1، 2006، ص ص53–54.

[2]- محمد بن يعقوب الفيروزابادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت – لبنان ، ط8، 2005، ص ص 564 – 565 .

و قولهم قدوس، طهارة و تعظيم له، و لذلك قيل للأرض مقدسة، تعني بذلك مطهرة [1]

القدس: هو الرب تبارك و تعالى والقدس البركة والطهر.[2]

بناء على هذه التعريفات اللغوية نستخلص بأن المقدس هو الطاهر و النقي و المبارك البعيد عن الدنس و النجاسة و هذه الصفة من صفات الله تعالى و الله وحده الجدير بالقداسة دون سواه لأنه اختص بمقام الربوبية التي تستوجب التقديس .

ب / التعريف الاصطلاحي:

يصعب حصر مفهوم المقدس في تعريف واحد شامل و ذلك بسبب تشعب مجالات دراسته، و اختلاف و جهات النظر فيه.

المقصود بالمقدس هو ما يحيل إلى الموجود المفارق، المتعالي أو العالي، السامي، الطاهر، المبارك، الذي يحظى بالاحترام و التبجيل بإطلاق و لا يجوز تدنيسه وهتكه والاعتداء عليه و خرق حدوده و أحكامه.ويلحق به، على سبيل التقديس نفسه، تجلياته في القول أو الفعل أو الاختيار. و يعرف هذا المفهوم أيضا بنقيضه الذي **هو** " **غير المقدس** " **أو** "**الدنس**" **أو**"**النجس** "، **أو** " **غير الطاهر** " و كل ما هو " محايث " أرضي، دنيائي.[3]

إن المقدس هو الطهر والبركة والعلي بحيث يكون موضع تقديس، لأنه يحظى بالاحترام والتقدير مشوب بالرهبة والخشية، ولا يحيل انتهاكه أو الخروج عليه و تدنيسه.

حيث يمكن تعريف المقدس من خلال نقيضه الذي يدل تارة على النظافة و تارة على المحرم و تارة على القديس و تارة أخرى على الدنس و النجس.

و يعني المقدس في روما حسب تعريف أرنومييه: (Ennou) t-Meillet .

---

[1] . ابن عمر بن كثير القرشي: تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم لطباعة و النشر و التوزيع، بيروت . لبنان،ط1،2000 ص 112.

[2]. المرجع نفسه: ص157.

[3]. فهمي جدعان: المقدس و الحرية ، أبحاث و مقالات أخرى من أطياف الحداثة و مقاصد التحديث ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت – لبنان –ط1، 2009، ص22.

"الشخص أو الشيء الذي يستحيل لمسه دون أن يُرْجَسْ أو يُرْجَس".[1]

المقدس عند لمسه يؤدي إلى إبطال قداسته بحيث يصبح نجسا و دنسا، فالمقدس أداة تطهير و هو عكس الدنس و المدنس.

كما يمكننا إعطاء تعريف أخر للمقدس: قدسي، مقدس (لكن هاتين heilig. D.geweiht. sacer الكلمتين لا تعادلان كلمة قدسي إلا في بعض الاستعمالات)

E.sacred I.sacro sacrata

1-(بالمعنى القوي العام): ما ينتسب إلى نظام أشياء منفصل مخصوص، لا يقبل الانتهاك، وما يتعين عليه أن يكون موضع احترام ديني من قبل جماعة من المؤمنين.

2-(بالمعنى الأخلاقي، شديد التداول) "الطابع المقدس للشخص البشري" في هذا المفهوم يضم إليه، فكرة قيمة لا مثيل لها.

3-(بمعنى اضعف و أقل تخصصا) ما ينتسب إلى التعبد "الموسيقى المقدسة الموضوعات القدسية". [2].

المقدس كل ما هو طاهر و منزه من العيوب بحيث له قيمة و لا يقبل بالانتهاك والمساس به كما يحظى بالاحترام من قبل الناس و المجتمع كما يمكن حتى في العادات الاعتقادات اليومية.

المقدس عند جوزيف شلهود: « ممايز للدين ، فإذا كان المقدس يعانق في نفس الوقت كلا من الطاهر و الدنس، فإن الدين موجه نحو الولاية و القداسة بما هي طهارة »[3] نجد أن المقدس يظهر في شكلين هما الطيب و الخبيث و اعتباره مقدسا طاهرا.

---

[1]- روجيه كايوا: الإنسان و المقدس، تر سمير ريشا، مراجعة جورج سليمان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت . لبنان، ط1، 2010، ص56

[2]- أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، مج 3 ، (تعريب) خليل أحمد خليل ، (إشراف) أحمد عويدات، منشورات تعويدات، بيروت ، ط2 ،2010، ص1229

[3]- نور الدين الزاهي: المقدس و المجتمع، أفريقيا الشرق، المغرب، (د/ط)، 2011، ص 48 .

كما جاء في تعريف آخر: "المقدس هو الحقيقة المطلقة" و كل ما يحف بالعالم الإلهي في نقاوته و طهارته الخالصة.[1]

المقدس هو الإله أو الله الذي له الكمال المطلق الكلي و التنزه عن الموجودات بوصفه الطاهر و المبارك المطلق الكامل و المنزه من العيوب. ومن خلال دراستنا للمقدس نجده يحتوي على مجموعة من الخصائص و المميزات التي تجعله يتميز عن غيره.

ثانيا : خصائص المقدس:

يتميز المقدس بصفات و خصائص الرهبة والإحلال والعظمة وحب السلطة و قوته والمقدس هو الطاهر، النقي المبارك و المتعالي. حيث يعتبر المقدس من الأمور الجوهرية خاصة في الحياة الدينية.

و من بين المميزات البسيطة أن المقدس يجد في الدين الملاذ المطلق لاحتضانه والتجلي من خلاله و لممارسة هيبته و قوة سلطانه واستحواذه على النفوس، فالدين هو " الأم التي يتمحور حولها... فالأساطير و المعتقدات تحلل مضمونه على طريقها، و الطقوس نستخدم خصائصه، و الكهنة يجسدونه و المعابد و الأماكن المقدسة و الضروح الدينية توطده و تجذره في الأرض.[2] و بهذا المعنى يتجلى المقدس في بعض الخصائص والمميزات فيشكل " خاصة ثابتة أو عبارة لبعض الأشياء (أدوات العبادة) أو الكائنات (الملك و الكاهن) أو الأمكنة. أو الأزمنة، ليس هناك ما لا يصلح لأن يكون مقرا للمقدس، الذي يخلع عليه سحرا أيضا في نظر الفرد و الجماعة، ولا هناك من يتعذر نزعه عنه؛[3] نجد أن المقدس ليس له مقر محدد فهو يظهر في الأمكنة و الأزمنة و في عدة أشياء و يختلف باختلاف الأديان. فالمقدس هو صفة تطلق على الأشياء أكثر مما هو هوية متأصلة فيها وجوهر ملازم و محايث للكائنات و الأشياء، و لهذا ليس المقدس صفة تملكها الأشياء في

---

[1]. محمد الجويلي: الزعيم السياسي في المخيال الإسلامي بين المقدس و المدنس، دار سراس للنشر، تونس(د.ط)،ص37.

[2]. روجيه كايوا: الإنسان و المقدس ، ص 36.

[3]. المرجع نفسه، ص37.

حد ذاتها، بل هو عطية سرية، متى فاضت هذه الأشياء و الكائنات أصبحت عليها تلك الصفة،[1] المقدس هو ليس صفة تملكها الأشياء و إنما جوهر ملازم لها. بحيث لا يمكننا معرفة المقدس إلا من خلال الإنسان الذي يضرب عنه[2] ولا يمكن معرفته إلا من خلال الإنسان و ذلك أننا لا نستطيع إدراك المقدس إلا حيثما نلقاه، في وجود الإنسان ذاته.[3] فأما المقدس فيتمتع بقدرة جدب سحرية، قمة الإغراء هو و أقصى درجات الخطر، مرغوب يستحث الراغب على الجرأة و الإقدام، و موهوب يهيب بمن يحاذيه إلى الرؤية و الحذر.[4] يتميز المقدس بصفة السحرية و الإغراء و يتطلب الجرأة و الإقدام و هو موجود خارج عن قدرة الإنسان.

ونجد المقدس يتميز بخاصيته على فرض شعور مميز بالاحترام، كما أن له طاقة غامضة تمارس عملية الجدب و كسب الاهتمام حيث أن المقدس مشبع بالكينونة، و قوة مقدسة، تعنى في آن واحد حقيقة و خلود و فاعلية و التعارض المقدس، مدنس يترجم على الأغلب كعارض حقيقي و لا حقيقي.[5] نجد المقدس يحظى بالاحترام و الاهتمام من قبل الناس كما له قوة و كينونة و خلود و هو ما يتعارض مع المدنس. المقدس يتميز بالتفشي، فهو يشمل مساحة كبيرة و مكانا واسعا، و زمانا مفتوحا، فالمقدس له خاصية ثابتة بين الكائنات والأشياء و لكن بنسب متفاوتة، فالمقدس ليس أبدا علويا في أحيان كثيرة بل إنه مخلوق منتج من واقع صراعاتنا و حاجاتنا الاجتماعية، المقدس ليس كيانا كليا مكتفيا عملية مادية، نعتقد بها العلاقة التبادلية بين مجالات الفعل المختلفة، و برغم تعقيدها يفهمها الإنسان دون

---

[1]. روجي كايوا، الإنسان والمقدس، ص 37.

[2]. مرسيا إلياد: المقدس و العادي، تر عادل العوا، دار التنوير للطباعة و النشر و التوزيع، 2009، ص20.

[3]. المرجع نفسه، ص21.

[4]. روجيه كايوا: الإنسان والمقدس، ص 39 – 40.

[5]. مرسيا إلياد : المقدس و المدنس ، تر عبد الهادي عباس ، دار دمشق' دمشق، ط1 ، 1988، ص 18 .

إحالتها هي بعملياتها المبسطة.[1] يحتل المقدس مكانا و زمانا واسعا و مفتوحا و هو ثابت ليس شرط أن يكون دائما علويا لأنه ينتج من الواقع الاجتماعي.

و من صفات المقدس أيضا الازدواج الذي يشهد عليه ارتسامه في الوجدان البدائي من خلال مقولتي الطاهر و الدنس.[2] فنجد المقدس مشبع بالكائن، و القدرة المقدسة تعني في نفس الوقت الحقيقة و الديمومة والفعالة[3]. و من هذا نجد بأن المقدس يتميز بالقوة و الفعالية و الخلود والهيبة والعزة و القداسة والديمومة.

ثالثا : أنواع المقدس :

يختلف المقدس باختلاف المكان والزمان والمعتقدات و الأديان. و يختلف من مجتمع إلى آخر، بحيث نجد المقدس في مجتمع معين قد يكون مقدسا و في مجتمع آخر هو العكس" مدنس"، فنجد المقدس يظهر من خلال المكان أو الزمان بحيث تقترن القداسة ببعض الأمكنة فالمكان المقدس هو موضع تجلى قوة خفية، و القوى ذو دلالة معينة.

يوجد المكان عند الإنسان الديني، ليس متجانسا بل فيه انقطاعات و فجوات، وفيه أجزاء تختلف نوعيا عن الأجزاء الأخرى. يقول الرب لموسى : "لا تقترب إلى ههنا، اخلع حذائك من رجليك .لأن الموضع الذي أنت واقف عليه أرض مقدسة"[4]. فهناك أمكنة مقدسة بحيث نجدها غير متماسكة و غير مرتبطة مع بعضها البعض و تختلف من مكان لآخر.

أما الزمان المقدس: فهو ذلك الزمن الأصل و اللحظة العجيبة حيث كانت حقيقة قد خلقت، و التي ظهرت لأول مرة بامتلاء فسيجدد الإنسان نفسه ليستعيد دوريا هذا الزمن

---

[1]. ميرال الطحاوي : محرمات قبلية المقدس و تخيلاه في المجتمع الدعوي روائيا ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2008 ، ص 93.

[2] – روجيه كايوا : الإنسان و المقدس، ص 11.

[3] – مرسيا إلياد : المقدس و الدنيوي رمزية الطقس و الأسطورة، تر نهاد خياط، العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق، ط1، 1987، ص 14.

[4]. المرجع نفسه، ص 23

الأصلي[1] فالزمان كالمكان ليس في نظر الإنسان الديني متجانس لا متصل، فهناك فترات من الزمان المقدس، زمان الأعياد، و هي في الغالب أعياد دورية، و من ناحية أخرى (الزمان) غير مقدس أو العادي فهذين نوعين من الزمن. وعلى هذا فالزمان المقدس يمكن استرجاعه إلى ما لا نهاية و هو يقبل التكرار بصورة غير محدودة، و في وسعنا أن نصفه من جهة نظر معينة بأنه « لا يجري» لا يؤلف « ديمومة » لا يقبل القلب إنه زمان أنتروبولوجي ممتاز.[2] و يتمثل الزمان المقدس عند العرب في الأشهر و يقسمونها إلى أشهر عادية و أخرى حرم، مثل أشهر الحج، بحيث يعظمون أشهر الحج و من الأيام أكثر قداسة عند المسلمين يوم الجمعة بينما عند اليهود يقدسون يوم السبت و النصارى يوم الأحد كما يقدسون الأعياد الدينية و المناسبات.

فنجد المقدسات عند المسلمين متنوعة و متعددة تتمثل في:

الله عز وجل: هو رب السماوات و الأرض و رب الكون الذي خلق كل شيء و هو أكثر قداسة عند المسلمين و المقصود بكلمة الله في العربية هو الإله بعامة[3].

وتطلق كلمة الله في القرآن على الحقيقة الفاعلة الجامعة لحقائق الأسماء و الصفات الحسنى جميعا،[4] وقوله تعالى: "**قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَانَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**[5]". فنجد كلمة الله جامعة لحقائق الأسماء و الصفات.

وعند ابن عربي: "الله هو اسم علم ذاتي لمرتبة الإلوهية الجامعة لحقائق الأسماء كلها فهو الاسم الكامل المحيط الجامع لجميع الأشياء، المتقابلة و غير المتقابلة، فما ثم يقبل من

---

[1] ـ مرسيا إلياد: المقدس والمدنس، ص65.

[2] ـ مرسيا الياد :المقدس والعادي، ص ص 104. 105.

[3] ـ أوليفية روا: الجهل و المقدس زمن دين بلا ثقافة، تر صالح الاشمر، دار الساقي، بيروت لبنان، ط1،2012، ص 191.

[4] ـ سعاد الحكيم : المعجم الصوفي الحكمة في حدود الكلمة، دندرة للطباعة و النشر ، ط1 ، 1981 ، ص 78.

[5] سورة الإسراء : الآية 110 .

الأضداد في صفة إلا الله"[1]، الله هو الإله الحق المطلق المجهول و العالم بكل شيء والمنزه من العيوب لأنه لم يلد و لو يولد ولم يكن له كفوا أحد. فالله هو مجموعة حقائق الأسماء الإلهية كلها فهو المؤثر على الإطلاق في مقابل العالم المتأثر على الإطلاق.

يقول ابن عربي: "فالمؤثر بكل وجه و على كل حال و في كل حضرة هو الله، و المؤثر فيه بكل وجه و على كل حال و في كل حضرة هو العالم "؛[2] إن الله في الإسلام هو رب العالمين فكل شيء رهن إرادته و قدرته[3]؛ الله هو رب الكون و كل شيء يمشي بإرادته وقدرته. فنجد صورة الله المطلقة في الإسلام تخرج من كونها صورة متناغمة ، متعالية ومجردة لتدخل ضمن تركيبة معقدة و مزدوجة ينصهر فيها الحسي و المجرد المحدود واللامحدود السماوي و الأرض. كما أطلق العرب اسم الله على تلك القوة الخفية التي كانت تهيمن على العالم العلوي ربما كانوا يشيرون إلى جهلهم لأسمائه و صفاته ووظائفه.[4] إن لله سبحانه و تعالى له أسماء كثيرة و صفات منها: الرحمان، الرحيم، العزيز، القوي الوهاب وهو القوة الخفية التي تسيطر على العالم.

الله العلي فإنه يرى كل شيء، يعلم كل شيء، إنه البصير العليم إله السماء يأمر العناصر، و هو بنحو خاص مانح المطر، و هذا يدل على القدرة الكلية[5]؛ إن الله هو عالم بكل شيء لا يخفى عليه شيء و هو لا يتكشف إلا لندرة من الأصفياء المصطفين. لأن معرفته تهب الحكمة و العلم و القدرة ... ذلك أن الله الإله الأعلى ظاهريا[6].

---

[1]. سعاد الحكيم : المعجم الصوفي الحكمة في حدود الكلمة، ص 78.

[2]. المرجع نفسه: ص 82.

[3]. يوسف شلحد: بني المقدس عند العرب قبل الإسلام و بعده، دار الطليعة بيروت لبنان،ط1، 1997، ص 34 .

[4]. المرجع نفسه: ص 65.

[5]. المرجع نفسه: ص 67.

[6]. المرجع نفسه، ص 65.

وإن كلام الله بوسعه أن يمر مباشرة من دون توسط المعرفة: تلك على وجه الدقة مهمة الروح القدس[1] ؛ بمعنى أنه ليس هناك واسطة بين الله و عبده. إلا أن رحمة الله اللامتناهية، المذكورة في القرآن بقوة، تخفف من حدة هذه الآيات المخيفة و المرعبة. فالله عز وجل هو الرحمان الرحيم الغفور الكريم. كما يذكر القرآن مرارا و تكرارا، وهو يعلم ما في القلوب، ويستجيب لدعاء الذين يدعونه[2]، لأن الله لطيف بعباده و هو أقرب إليهم من حبل الوريد، ... و الله الذي لا إله إلا هو فاطر كل شيء إنه الرب المطلق. القوي، المهين العلي، المتكبر، الواسع الذي يتقدم المخلوق أمام حضوره و النظام الدولي منتظم بتفاصيله بحكمه اللا متناهية و كل شيء يجري بأمره "**وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَا يَعْلَمُهَا وَ لَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَ لَا يَابِسٍ إِلَا فِي كِتَابٍ مُبِينْ**".[3] إن الله هو الجامع و القوي العلي بحيث كل شيء يدور بأمره[4].

بحيث سيقوم الإسلام بإكمال هذه الحركة واصفا الله بكل الأسماء الحسنى أي ناسبا إليه كل صفات الآلهة المتنوعة و سيؤكد الوحدانية الإلهية و يحذف قوى الشرك، من الآن فصاعدا، الله خالق كل شيء،[5] نخلص إلى أن الله هو رب السماوات و الأرض و هو خالق كل شيء و يعلم بكل شيء و المدبر لكل الأمور. و هو القوي العزيز الرحمان الرحيم و له كل الأسماء و الصفات.

وإن الله لم يتصل بالعالم إلا في لحظة الخلق عندما خلق السماوات و الأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش. ولن يحدث أن يتصل الله بالعالم إلا في لحظة قيام الساعة يوم

---

[1]. إوليفييه روا: الجهل و المقدس زمن دين بلا ثقافة، ص 229.

[2]. يوسف شلحد: بن المقدس عند العرب قبل الإسلام و بعده، ص 72.

[3]. سورة الأنعام :الآية 59.

[4]. يوسف شلحند: بن المقدس عند العرب قبل الإسلام و بعده، ص 72

[5]. المصدر نفسه :ص 70.

القيامة لحظة تدمير الكون و حشر الناس جميعا إلى ربهم من أجل الحساب الأخير و هكذا نجد الله في الإسلام مفارق تماما لعالم البشر[1].

نخلص إلى أن الله تعالى سبحانه هو خالق كل شيء و عالم بجميع الموجودات و محيط بكل المخلوقات، لا يعزب عنه علمه مثقال ذرة في الأرض و لا في السماء صادق في قوله و هو رب السموات و الأرض فكل شيء في الكون يذل على قدرته، فالله وحده المستحق لأعظم التقديس و تمامه فهو المحمود على كل شيء لذاته.

الملائكة:

هم مخلوقات الله عز وجل خلقهم من نور لا يأكلون و لا يشربون و لا ينامون و هم أنواع كثيرة ولهم أجنحة فهم موكلون بمهام كثيرة منهم من خلقه الله لعبادته و طاعته فقط منهم من يوكل بتنزيل المطر و منهم من وكل بقبض الأرواح... الخ.

يذكر الفخر الرازي في تفسيره أن : قول أكثر المسلمين أن الملائكة أجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل بأشكال مختلفة مسكنها السماوات.[2] نجد أن الملائكة مسكنها السموات كلفها الله وهي أجسام لطيفة

وفي القرآن ما يثبت لهم هذا الشكل الهوائي : "**جَاعِلُ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُوْلِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَ رُبَاع يَزِيدُ فِي الْخُلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرْ**"[3].

و كما نجد عند الفقهاء : « أنهم مخلوقون من نور محض فيما إبليس و أعوانه مخلوقون من مادة نارية ،فهم أرواح محضة جواهر لطيفة و غير مادية ، إن بعض توظيفات القرآن

---

[1]. العروسي لسمر: حفريات في المقدس و الدنيوي في الإسلام .مؤسسة الدراسات و الأبحاث، ص 66.

[2]. مهدي حسن البصري: موسوعة الأديان، التوحيد ، الخلق ، القيم ، دار أسامة للنشر و التوزيع .الأردن ، عمان، ط2 ، 2003 ، ص 72.

[3]– سورةفاطر: الآية 1.

تخبر مثل هذه الفرضية ، فالله يرسل روحه إلى أصفيائه لإعلامهم بمشيئته[1]، إن الملائكة مخلوقات نورانية بينما إبليس و أعوانه مخلوقات من نار.

لقوله تعالى : "**يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاْء مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ الْتَلَاقِ** ".[2] وللملائكة أجنحة ويحملون العرش و يحرسون الجحيم[3]؛ فالملائكة هم مخلوقات الله النورية التي خلقت من نور خلقها الله تعالى لعبادته و طاعته و يرسلها إلى أصفيائه لإعلامهم بمشيئته .

بحيث يذكر الملائكة ورؤساء الملائكة في عدة مناسبات تبين أنهم خاضعون لترتيب معين كما أن بعضا منهم يفوق البعض في القوة و السلطان. و يقال أن " ميكائيل " هو رئيس الملائكة.[4] فكل ملك وظيفة بحيث يخضعون لترتيب معين و رئيس الملائكة هو ميكائيل.

وتحتل الملائكة حيزا واسعا في النصوص القرآنية و ما يختص بشأنها يماثل ما يرد في الكتاب المقدس، ومن المضامين الكلية للبلاغة القرآني ندرك أنهم الأجزاء الحيوية في منظومة الحرس الإلهي و الكتبة الحافظين الذين يقفون عن يمين العرش الإلهي و بين جنبات السماء و الأرض يملئونها " شهبا و حرسا شديدا " فلا يدعون شاردة و لا واردة إلا ويثبتون وقائعها في تقارير مفصلة ترفع إلى المقام الإلهي ، كما تبرز مهمة تقسيم العمل بين الملائكة ما بين عالمي السماء و الأرض.[5] و ذلك في قوله تعالى : " **وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ**"[6] وقوله أيضا : " **وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ**

---

[1]– يوسف شلحد: بني المقدس عند العرب قبل الإسلام و بعده، ص 59.

[2]– سورة غافر: الآية 1.

[3]– يوسف شلحد: بن المقدس عند العرب قبل الإسلام و بعده، ص 59.

[4]– مهدي حسين البصري: موسوعة الأديان، ص 70.

[5]– المرجع نفسه، ص 72

[6]– سورة الزمر: الآية 75.

رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَة"[1] لقد خلقت الملائكة من أجل عبادة الله و تسجيل أعمال العباد من فعل الخير و من فعل الشر كما هناك ملائكة مكلفة بالعمل في السماء وهناك من مكلفة في الأرض .

وقال العيني : " الملائكة أنواع لا يحصي عددهم إلا الله تعالى، و ساداتهم الأكبر إلا كبار أربعة : جبريل ، عزرائيل ، اسرافيل ... و منهم الروح قال تعالى : "**يَوْمَ تَقُومُ الرُوحُ** " و منهم الحفظة و الملائكة الموكلون بالقطر و النبات و الرياح والسحاب ، و منهم ملائكة القبور... و منهم سياحون في الأرض يبتغون مجالس الذكر، ومنهم روحانيون و حافون مقربون ... و منهم ملائكة تقذف الشياطين بالشهاب ... و منهم حملة العرش ... و منهم موكلون بصخرة بيت المقدس ... و منهم موكلون بالمدينة ... و منهم موكلون بتصوير النطف و منهم ملائكة يبلغون السلام إلى النبي صلى الله عليه و سلم من أمته و منهم من يشهد الحروب مع المجاهدين ... و منهم خزان أبواب السماء ..ومنهم الموكلون بالنار .... و منهم ملائكة يسمون بالزبانية ... و منهم من يغرسون أشجار الجنة[2]، نخلص إلى أن الملائكة خلقت من أجل عبادة الله تعالى و طاعته و هي أنواع كثيرة لا تحصى حيث جعل الله سبحانه وتعالى لكل ملك وظيفة أو مهمة خاصة بهم و هم رسل السماء .

الروح :

نجد كلمة الروح في القرآن بمعنى الحياة التي يكون بها قوام الكائنات على أنها العنصر المركب في الخلق الذي يحيا به الإنسان ، حيث الروح هو المدبر للبدن الذي تكون به حياته في قوله تعالى : " وَ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ، قُلِ الرُوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِي** "[3].

---

[1]– سورة الحاقة: الآية 17.

[2]– محمود الشلبي: حياة أهل الجنة ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، (د/ط)، ص 120.

[3]. سورة الإسراء: الآية 85.

إن الروح جسم لطيف منبث في الجسد على خاص ماله به، ذلك أن الروح جسم لطيف يضعف و يقوى و يصلح و يفسد ، و هو واسطة بين البدن و النفس.[1] لروح هو الجسم المدبر للبدن و هو العنصر المركب في الخلق، و الذي يحيا به الإنسان، و لا يمكن الاستغناء عنه، و الذي يحيا بوجوده و يموت بغيابه .

وكان الروح pneuna أول ما برز إلى حيز الوجود، الروح الذي لا يصيغه الإنسان ولا يستطيع أن يفيضه على ذاته ، و الذي يهب حيث يشاء، و ينهض من يشاء.[2] إن الروح من عند الله عز وجل فهو الذي يمنحها للإنسان و التي تبرز وجوده في هذا الكون.

يقول القرطبي "الصحيح و الإبهام" "قل الروح من أمر ربي."[3] دليل على خلق الروح أي هو أمر عظيم و شأن كبير من أمر الله تعالى مبهما له و تاركا تفصيله، ليعرف الإنسان على القطع عجزة عن إدراك حقيقة الحق أولى، وحكمة ذلك لعجز العقل عن إدراك خالقه أعجز.[4] خلق الله سبحانه وتعالى الروح في جسم الإنسان وعظمها وهي جوهر شريف .

والروح مثالها السراج، و سريان الروح و حركته في الباطن مثال حركة السراج في جوانب البيت بتحريك محركه،[5] إن الروح تشبه المصباح في البيت من خلال النور الذي يمنحه للبيت.

لذلك جاز أن يوصف الله تعالى بالحياة، ولا يجوز أن يوصف بالروح فأما إذا قيل للملائكة و الجن "روحانيون" فإنما يقال ذلك للطاقة أجسامهم و رقة أجزائهم و إنها كالريح خفة و طاقة ورقة. و كان يجيز أن يكون الروح فيه حياة يحيا بها، و يجيز أن لا يكون فيه

---

[1]. ضياء مجيد الموسوي: حياة الروح في الأديان و الحضارات ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر ، (د/ط) ، 2010 ص 13 – 14 .

[2]. رودولف أوتو: فكرة القدسي ، التقصي عن العامل غير العقلاني في فكرة الإلهي و عن علاقته بالعامل العقلاني ، دار المعارف الحكمية ، ط1، 2010 ، ص 269.

[3]. سورة الإسراء: الآية 85.

[4]. ضياء مجيد الموسوي: حياة الروح في الأديان و الحضارات ، ص 11.

[5]. الإمام الغزالي : إحياء علوم الدين ، إعداد إصلاح عبد السلام الرفاعي ، إشراف الدكتور عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، ط1، 1988 ، ص 247.

حياة فلا يكون حيا و يكون موتا، و يجرى حكمه كحكم الريح، بل هو الريح بعينها[1]، باعتبار الروح كائنا مستقلا عن البدن و أن هذا البدن لا يوجد إلا بوجودها الشيء وأنه ليس من العالم الطبيعي، بل هو عالم علوي قدسي .

نستخلص بأن الروح توصف في القرآن بالتقديس و التشريف .وذلك لأن الله عز وجل أضافها إلى ذاته سبحانه و تعالى و أمره في قوله : " **وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي** "[2] ويضفي لها هذا التقديس أيضا كون إحدى عمليات أو مراحل خلق أدم و المسيح عليهما السلام و الإنسان و المخلوقات.

الجنة:

الجنة هي موطن آدم قبل هبوطه إلى الأرض، في قوله تعالى: "**وَقُلْنَا يَا آدَمُ أُسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَةَ**"[3]. والجنة كذلك ثواب الآخرة و هي محل رضا الحق عند عبد، رضا خالد في مقابل النار (محل الغضب)[4] الجنة هي مسكن آدم قبل هبوطه للأرض و هي ثواب العباد الذين يفعلون الخير في الدنيا و يكون جزائهم الجنة في الآخرة .

تطرق ابن عربي للجنة بمفهومها اللغوي أي الستر، فالجنة هي النعيم المستورد المتجدد مع الأنفاس، وهي دار الفضل و القربة و الجمال الموجود في الكرم في مقابل النار أو جهنم (دار الغضب الموجود من العظمة)[5] ، بمعنى هذا الجنة مأخوذة من الستر و النعيم الذي يلقاه الإنسان في الآخرة .

حيث نجد سور القرآن الكريم موقفين موظفين لحدائق الجنة بالتفصيل فالصور والعناصر الموعودة تصف أربع جنات ذات أسوار مربعة الشكل، تجري تحتها الأنهار

---

[1]. سورة الحجر: الآية 31.

[2]. أبي الحسن الأشعري: مقالات الشيخ أبي حسن الأشعري، تح – أحمد عبد الرحيم السايح ، بور سعيد القاهرة ، ط1، 2005، ص 267.

[3]. سورة البقرة: الآية 35.

[4]. سعاد الحكيم: المعجم الصوفي الحكمة في حدود الكلمة، ص 281

[5]. المرجع نفسه: ص 282.

جداول ماء مستقيمة تروي أزهار فواحة مصفوفة؛ و أنهار من خمر(لذة للشاربين) وأشجار باسقة تظلل أرائك النعيم الأبدي.[1] و قد جاء هذا الوصف على النحو التالي: "**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرَ آسِنْ وَ أَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَرْ طُعْمُهُ وَ أَنْهَارٍ منْ خَمْرٍ لَذَّةً لِلشَّارِبِينَ وَ أَنْهَارٍ مْنْ عَسَلٍ مُصَفَى**"[2]. في الجنة عدة بساتين وأنهار وأزهار وأشجار وهي النعيم الذي يحظى به المؤمنين.

كما نجد الجنة مترع باللذة التي وعد الله بها المتقين ، والصور الفنية و الجمالية التي يرسمها القرآن الكريم، و مجموعة النصوص الحافة تصور عالما مترعا بالفرح والدهشة واللعب والحرية و اللذة ، عالم قد تحرر من أوزاره، الأوزار التي فرضتها عليه حضارات قمعية متتالية[3]. بحيث تعتبر الجنة دار اللذة وكذلك عموم الشهوات و المتعة للإنسان الخالد فيها كما لها صفة الكمال و الابتهاج و السرور إضافة إلى هذا يمكن تلخيص درجات الجنة بهذا الشكل :

---

[1]. أنا ماري شيمل: الجميل و المقدس، تح، تر، عقيل يوسف عيدان ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1، 2008، ص ص 71 –72.

[2]. سورة محمد: الآية 15.

[3]. تركي علي الربيعو: العنف و المقدس و الجنس في الميثولوجيا الإسلامية، المركز الثقافي العربي، ط2، 1995 ص 129.

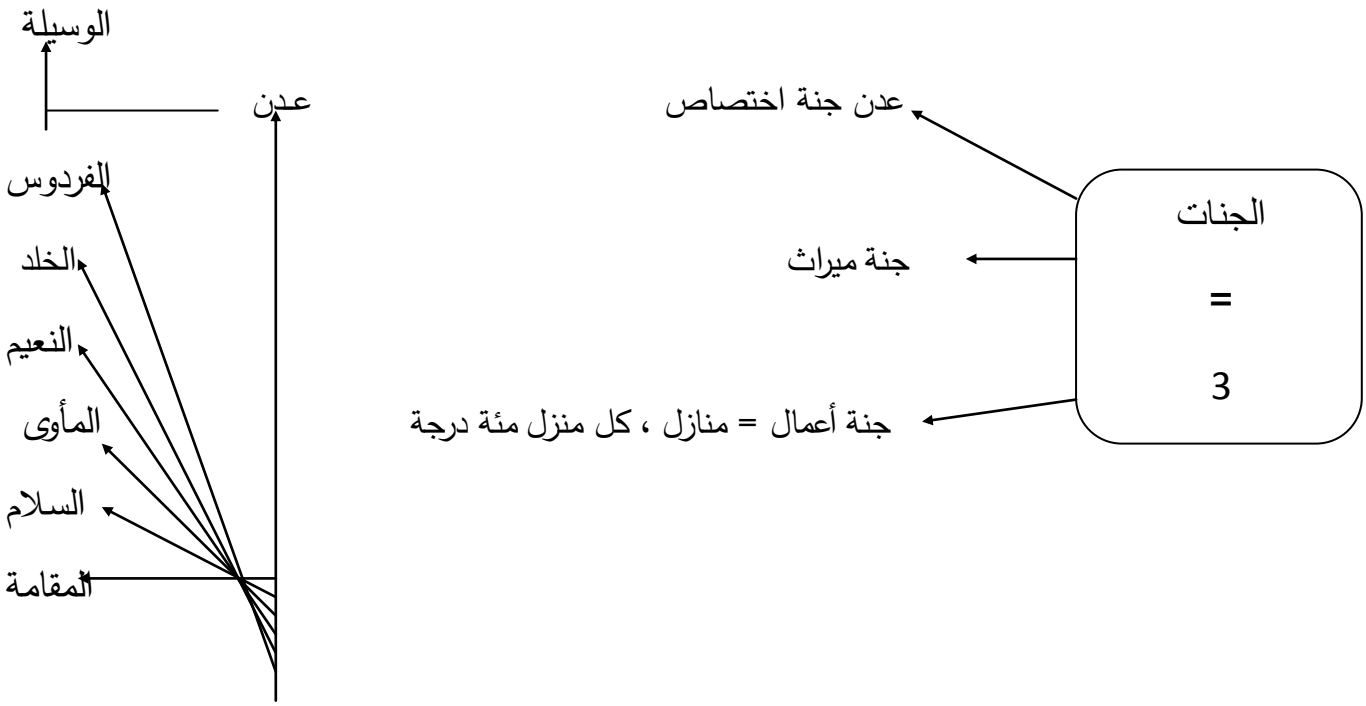

"فكل جنة لا نشك أنها جنة مأوى؛ و جنة عدن و جنة خلد و جنة نعيم وجنة الفردوس وهي واحدة العين و هذه الأحكام لها ..."[1]، نصل إلى أن الجنة ثمان درجات و أعلى درجة هي الفردوس حيث تكون المسافة بين كل درجة هي مسافة بين السماوات و الأرض .

فالجنة هي المكان الذي لا يخشى المرء فيه شيئا و لا يعرف أقوامه جوعا و لا مرضا ولا موتا[2].

انطلاقا مما سبق نتوصل إلى أن الجنة هي دار الخلد و النعيم الدائم الذي لا يزول ولا يحول و الذي لا يخشى الإنسان فيها شيئا و لا يعرف فيها المرض و لا الجوع و لا الموت فهي دار خالدة و دائمة مادامت السموات و الأرض.

[1]- سعاد الحكيم: المعجم الصوفي ، ص 284 – 285.

[2]- مرسيا إلياد: البحث عن التاريخ و المعنى في الذين ، تر سعود المولى، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ط1، 2007، ص 214.

القرآن الكريم:

هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه و سلم المتعبد بتلاوته، المتحدى بأقصر صورة منه ، وقولهم المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للتمييز بينه وبين الكتب السماوية الأخرى كالتوراة و الإنجيل و الزبور. وعن نحو الصحف المنزلة على إبراهيم عليه و على نبينا السلام .

والقرآن هو علم للكتاب المنزل على رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ، وهو آخر الكتب السماوية[1]. القرآن الكريم آخر الكتب السماوية التي أنزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم . بالإضافة إلى القرآن الكريم أنزله الله تعالى معيارا لبيان الحق من الباطل فيما سبقه من الوحي السماوي في ذاته البرهان على مصداقيته " **وَ مَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْ يُفْتَرى مِنْ دُونِ اللهِ وَ لَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ**"[2] فهو لا يقتصر على تصديق الوحي الصحيح المتبقي من الكتاب المقدس بل يتجاوز ذلك إلى تفصيله ، و هو أيضا " **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** "؛[3] بمعنى أنه يستحيل حذف شيء منه أو إضافة شيء أو إدخال تعديل عليه، سواء بشكل سافر من أعدائه الذين يتعمدون الإساءة أو بشكل خفي بإدخال الالتباس عليه، و تشويه معناه،[4] بمعنى أن القرآن أنزله الله تعالى لتبيان الحق من الباطل وهو معجزة النبي صلى الله عليه و سلم و هو محفوظ من الله تعالى من التحريف منذ نزوله حرفا بحرف و كلمة بكلمة و القرآن نفسه تنبأ بحفظه منذ نزوله فهو أحق بالظهر و التقديس من كل كلام لأنه مطهر من العيب والنقص .

---

[1]. سعاد الحكيم: المعجم الصوفي، ص 904.

[2]. سورة يونس: الآية 37.

[3]. سورة فصلت: الآية 42.

[4]. محمد فاروق الدين: المسيحية في الإسلام و الإستشراق ، دار الفكر المعاصر ، دمشق، سوريا ، ط3، 2003، ص 74.

وأن القرآن الكريم يدعو الناس في كل زمان ومكان لاستخدام مداركهم العقلية في الدراسة و تقويم رسالة القرآن موضوعيا من حيث جدارتها و إعجازها ودون تصور مسبق لأن إعجاز القرآن بلغ مبلغا لا يستطيع معه الجن و الإنس مجتمعين على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله.[1] وذلك مصداق قوله تعالى « **قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الإِنْسُ وَ الْجِنِ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرآنَ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهْ** »[2]، بمعنى أن القرآن صالح لكل زمان و مكان بحيث لا يستطيع أحد تحريفه حتى لو اجتمع الإنس و الجن على أن يأتوا بمثله لن يأتوا بمثله .

وبدأ نزول القرآن بمكة ، ثم توالى حتى تم في ثلاث و عشرون سنة ، وقيل في عشرون سنة و أول ما نزل منه عندما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يتعبد وحده في غار حراء : " **اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقْ** "[3].

ثم توالى نزوله على حسب الحوادث و كان رسول الله قد اتخذ كتابا يكتبون ما ينزل منه أولا فأولا.[4] من خلال هذا نجد أن القرآن أنزل متفرقا ليس دفعة واحدة، حسب الحوادث والظروف حيث أصبح القرآن نفسه تقديسا حازما .

نجد في كتاب الله نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، هو الحبل المتين، وهو الذكر الحكيم، وحكم ما بينكم ... وهو الصراط المستقيم و هو الذي لا تزيغ به الأهواء و لا تلتبس به الألسنة و لا تشبع منه العلماء، ولا يخلف على كثرة الرد و لا تنقضي عجائبه، من قال به صدق و من عمل به أجر و من حكم به عدل و من دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم[5] فالقرآن الكريم هو معجزة الله الخالدة صالح لكل زمان و مكان و هو لا تنقضي عجائبه ومن سار على نهجه نجح و من خالفه خاب .

---

[1]. المرجع السابق، ص 75.

[2]. سورة الإسراء: الآية88.

[3]. سورة العلق: الآية 2 .

[4]– سعاد الحكيم : المعجم الصوفي ، ص 904.

[5]– جلال الدين السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق ، سوريا، ط1، 2008، ص 712.

نخلص إلى أن القرآن من أبرز المقدسات في الإسلام لأنه كتاب الله أو كلام الله باعتباره مبارك و مطهر و هو أمر الله صيغ في كلمات له سبحانه و تعالى و أنزله على الرسول محمد صلى الله عليه و سلم لكونه روحا و هو القادر على الحفاظ على النظام الكوني .

الكعبة :

لقد حارب الإسلام طيلة وجوده عبادة الأصنام، واعتبرها شركا بالله و ضربا لفكرة التوحيد، و حاول أن يرتقي بصورة الله التي بشر بها قدر الموجود من المحسوس إلى المجرد، حيث توجد الكعبة بمكة المكرمة، و التي يأتي إليها الناس من كل فج عميق باعتبارها بيت الله الحرام أي المحرم على الكافرين و غير الطاهرين، و هي تمثل مركز الكون .

المكان الأكثر رفعة في الأرض هو الكعبة و ذلك لأن : " النجمة القطبية تشهد بأنها توجد مواجهة لوسط السماء "[1]، بمعنى أن الكعبة هو المكان الأكثر قداسة على وجه الأرض وذلك لقربها إلى السماء .

فليس في الوجود كله مكان حظي بالشرف و الطهر و القداسة في ضمير الإنسانية عبر أجيالها و عصورها المتعاقبة كما حظي الحرمان الشريفان ... وقد جعل الحق سبحانه وتعالى الأمن سمة من سمات الحرمين الشريفين و صفة من صفاتهما، و خاصية من خصائصهما التي اختصهما وميزهما بها على بقية البقاع و الأماكن[2]. ولهذا أصبح تقديس وتعظيم الحرمين علامة من صحة الإيمان و قوته و الاستهانة بهما و الاعتداء عليهما علامة من علامات النفاق و الفسوق و العصيان .

---

[1]– مرسيا إلياد : المقدس و العادي ، ص 77.

[2]– كامل سلامة الدسق : الاعتداءات الباطنية على المقدسات الإسلامية ، هجر لطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان، ط1، 1989 ، ص 5.

تعتبر مكة المكرمة الفضاء الرحب و مركز الحقيقة المطلقة .[1] و ذلك لاعتبار مكة مركز الآلهة فهي بيت الله الحرام .و الله هو رب البيت العتيق[2]، ذلك لأنه فضاء للتجلي الإلهي والتقرب منه كما يجسد مركز العالم و سترة الأرض.

إذا كانت الكعبة المكان مركز العالم و بالتالي مركز الحقيقة المطلقة التي اختارت الكعبة نبين الأمكنة لتشكل وعاءا لامتلاء المقدس[3] و لهذا تعتبر الكعبة بيت الله و مركز الكون الذي يتوجب آن يتوجهوا إليه في كل صلاتهم و هو المكان الأكبر قدسية الذي يجمع كل المسلمين من مختلف بقع المعمورة و الذي يكفي زيارته مرة واحدة في العمر .

لقد جعل الله تعالى كل شيء في هذه البقاع الطاهرة المقدسة في أمان عميم وسلام عظيم ، الإنسان و الحيوان و الحجر و الشجر. كل شيء آمن بأمان الله لا يخشى اعتداء و لا يخاف أحدا إلا الله رب العالمين، و كيف يخاف و يخشى و هو في حرم الله و في ضيافة الله و في حماية الله و كفالته كما قال صلى الله عليه و سلم: " الحاج في حماية الله مقبلا و مدبرا "[4] ، بمعنى أن الله سبحانه و تعالى جعل البيت الحرام مثابة للناس و أمنا لكل شيء في هذا المكان و لا يخاف أي اعتداء و هو في حرمة الله و ضيافته .

فقد جعل الله تعالى قدسية الحرمين عقيدة يقينية توفيقية بنص الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه "**إِنَّمَا أُمِرْتُ أَن أَعْبُدُ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلَ شَيْءٍ وَ أُمِرْتُ أَن أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**"[5] و نص عليها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : " إن هذا البلد حرمة الله يوم خلق السماوات و الأرض فهو حرام بحرمة الله إلى

---

[1]– رينية جيرار : العنف و المقدس، ص 184.

[2]– العروسي لسمر: حفريات في المقدس و الدنيوي في الإسلام ، ص9.

[3]– رينيه جيرار : العنف و المقدس، ص 186.

[4]– كامل سلامة الدسق : الاعتداءات الباطنية على المقدسات الإسلامية ، ص 06.

[5]– سورة النمل: الاية 91.

يوم القيامة "[1] تعتبر حرمة الحرمين الشريفين أزلية أبدية إلى يوم القيامة منذ أن خلق الله السماوات و الأرض إلى يوم القيامة.

فالله نفسه أعلن مكة مقدسة، بيتا حراما حرمها مقدس بامتياز أمن محرم و الكعبة أخيرا هي البيت الحرام العتيق الذي ينبغي أن يعبد ربه[2] .

بالإضافة إلى مسجد الرسول صلى الله عليه و سلم و الصفا و المروى و غار حراء ...الخ كلها أماكن مقدسة .

كما تعتبر الكعبة خيمة السماء، ياقوتة مفرغة أرسلها الله إلى آدم ليعزيه عن فقدان الجنة. وهي أيضا مركز العالم و صرته، أول حرم أقيم للناس .و موضعها هو أول شيء خلقه الله الذي مد الأرض فيما بعد تحت هذا المعبد[3] فإن بركة الكعبة بلا حدود، فالكعبة مركز العالم وهي على صلة روحية بكل الأرض التي تنشر فيها بركتها[4] .

نستنتج أن الكعبة هو بيت الله و مركز الكون التي يأتي إليها الناس من كل فج عميق للعبادة و تأدية مناسك الحج باعتباره مكانا مقدسا وهي قبلة المسلمين في صلاتهم ودعواتهم، كما لها أهمية كبيرة لدى المسلم فدوره يفيض على كونها تحقق الفضاء المقدس الذي يمكن اجتماع كافة المسلمين بها لتكون أيضا راصدة لأعمال البشر على الأرض وشاهدة لهم.

فالله تبارك و تعالى، كما جعل بعض البقاع و الأمكنة لها قدسية خاصة كالكعبة المشرفة، فكانت لها حرمتها، و شعائرها، بل و ممنوعاتها محرمة و مكروهة، كذلك جعل تبارك وتعالى لبعض الأوقات قداستها و حرمتها : كالحج و شهر رمضان و ليالي القدر...الخ.

---

[1]– كامل سلامة الدسق: الاعتداءات الباطنية على المقدسات الإسلامية ، ص 06.

[2]– يوسف شلحد : بني المقدس عند العرب قبل الإسلام ، ص 140.

[3]– المرجع نفسه: ص 151.

[4]– المرجع نفسه: ص 156.

الحج:

يعتبر الحج أحد أركان الإسلام الخمسة وهو عبادة روحية اجتماعية بدنية مالية، ومعناه القصد إلى بيت الله الحرام بمكة لأداء النسك ، وفيما جاوره من الأماكن الشريفة[1].

إن الحج هو الركن الخامس في الإسلام بحيث يقوم الناس بزيارة بيت الله الحرام من أجل أداء مناسك الحج و العبادة لأن الله تعالى فرضه على عباده و هو واجب على كل مسلم ومسلمة .

و لقد فرض الحج في السنة التاسعة أو العاشرة من الهجرة و هذا ما ذهب إليه ابن القيم رحمه الله "فرض الحج سنة تسع من الهجرة عند أهل العلم و جزم به غير واحد من أهل التحقيق"[2] إن الحج فرض في السنة التاسعة للهجرة .

وللحج أشهر معلومات (موعد زمني محدد) لا يجوز ولا يصح إلا في حينه و موعده[3] بمعنى للحج زمن محدد و هو زمن مقدس عند المسلمين .

وفي الإمكان أن نقول بدقة ما تحتفي به مختلف احتفالات الحج، ففي الإسلام يتعلق الأمر بتخليد ذكرى أمر الله لإبراهيم . بدعوة الناس إلى أداء فريضة الحج "**وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَ عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِ فَجٍ عَمِيقْ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَامٍ مَعْلُومَاتٍ**" [4] الحج هو مكان ياتي اليه الناس من كل مكان لاحتوائه على منافع ويذكرون الله في زمن محدد.

---

[1]. عبد الله بن محمد البصري : الحج و العمرة و الزيارة فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط2، 1423 هـ، ص ص08-09.

[2]. المرجع نفسه: ص 09

[3]. محمد علي القطب : الحج (د/ط) (د/ت)، ص 09.

[4]. سورة الحج: الآية 27.

كما أن الحج يخلد ذكرى التضحية الإبراهيمية التي تسمح لإبراهيم بافتداء أبنه بذبح الكبش الذي قدمه هابيل في الماضي و الذي حفظ في الجنة لأجل هذه اللحظة المدهشة [1] .

فالمسلم يلتزم بجملة من الشعائر عند أداء مناسك الحج و يطوف في ثياب خاصة وهي من لوازم الطهارة لأن اكتساب الطهارة يأتي نتيجة التقيد بمجموعة ممارسات طقسية[2]؛ إن الحاج عند أدائه لمناسك الحج يقوم ببعض الشعائر بحيث يكون بثياب خاصة للحج .

نخلص إلى أن الحج هو ركن من أركان الإسلام و فرض من فرائضه بحيث يعتبر القيام بالحج من أجل الحرب المقدسة، و لهذا يعد كل حاج مجاهد في سبيل الله، وإن المسلمين يقومون بتقديس الحج باعتباره يطهر النفوس و يمحو الذنوب والآثام.

رمضان:

شهر رمضان هو الشهر التاسع في التقويم الهجري يأتي بعد شهر شعبان، و يعتبر هذا الشهر مميزا عند المسلمين عن باقي شهور السنة الهجرية، فهو شهر صوم يمتنع فيه المسلمون عن الشراب والطعام مع الابتعاد عن المحرمات من الفجر إلى غروب الشمس.

لهذا يعتبر شهر رمضان زمن مقدس عند المسلمين تحرم وتمنع فيه مجموعة من السلوكات التي يحصر فيها الدين و الأعراف و العادات ويعتبر شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن لهداية الناس، بحيث أعلن هذا الشهر للصوم و حل محل عاشوراء اليهودية ... جرى الاعتراف بطابع مقدس و أولى لشهر رمضان[3]، شهر رمضان هو شهر صوم و امتناع عن الأكل والشراب و الشهوات .

وكان وجوبه في السنة الثانية من الهجرة وصامه رسول الله صل الله عليه و سلم تسع سنين و رمضان من رمض إذا احترق ... وسمى بذلك إما لإرتماضهم فيه من حر

---

[1]- يوسف شلحد: بني المقدس عند العرب قبل الإسلام وبعده، ص ص161-162

[2]- مرسيا إلياد: المقدس و المدنس، ص 61.

[3]- يوسف شلحد: بني المقدس عند العرب قبل الإسلام وبعده ، ص 161.

الجوع أو لارتماض الذنوب فيه.[1] فالصوم هو العبادة الوحيدة التي تكسر شهواتنا و تقطعنا عن الاستعباد له ، و تساعدنا على وصل قلوبنا بالله تعالى .

و قوله تعالى " **يَا أَيُهَا الَذِينَ أَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَكُمْ تَتَقُونْ** ".[2] بمعنى أن صيام رمضان فرض علينا و انه عبادة روحية قديمة فرضها الله على أمم كثيرة قبل هذه الأمة .

فالصوم إذا كان مفروضا على الأمم السابقة , مما يدل على أن له صلة قوية و بعيدة المدى بإعداد الإنسان الصالح لفهم رسالة السماء و فقه مقاصدها ، لأنه كما في الآية يهدف إلى بناء صفة التقوى في وجدان الإنسان، و التقوى هي التي تصل بالإنسان إلى الهداية و العلم بمقاصد القرآن و مقاصد الإسلام على حقيقتها تصديقا[3].

و قوله تعالى: " **شَهْرُ رَمَضَانَ الذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَ بَيِنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالفُرْقَان فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْه** "[4]، من خلال هذه الآية نجد أن الله تعالى اختص المسلمين بصوم شهر رمضان، وأنه زاد من فضله عليهم فأنزل فيه القرآن كله من خزائن علمه إلى سماء الدنيا ليكون هذا لمن اتبعه من الناس جميعا، فعظمت حرمة شهر رمضان بما أنزلت فيه من القرآن .

و إن الله أنزل الوحي عشية 27 رمضان" في ليلة القدر " المسماة على هذا النحو، لأن مصير البشر يحدد فيها للعام المقبل ويقول القرآن أنها ليلة مباركة. "**خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهَرْ**

---

[1]- الشيخ محمد المشاط : إسعاف أهل الإيمان بوظائف شهر رمضان، ط4 ، 1972، ص4 .

[2]- سورة البقرة: الآية 183 .

[3]- أحمد بن حجر الهيثمي المكي: اتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام ، تح مصطفى عبد القادر عطا ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط 1، 1990 ، ص 7.

[4]- سورة البقرة: الآية 185.

تَنَزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُوحُ فِيهَا بِأَمْرِ رَبِّهَا "[1] بمعنى أن ليلة القدر من أعظم الليالي و خير من ألف شهر أسمها يدل عليها ليلة القدر وفي هذه الليلة تعتق الرقاب من النار

نستخلص بأن صوم رمضان هو من العبادات التي شرعها الله تعالى لتطهير أرواح المؤمنين، وهي من أعظم العبادات تطهيرا للروح و تزكية للنفس و تقوية للشعور، و تعتبر من أعظم الشهور عند الله عز وجل.

المولد النبوي الشريف:

هو يوم يحتفل به المسلمون بمناسبة مجيء أشرف الخلق والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أرسله الله للخلق أجمعين، وفضله على جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين، و خصه بالشفاعة العظمى يوم الدين كما يعتبر الرسول صلى الله عليه و سلم خاتم المرسلين، تشفيع المدنبين حبيب الله الأعظم رسولنا الكريم ، ولد يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول .[2] الرسول هو أشرف و أطهر الخلق و خاتم المرسلين .

إن يوم المولد النبوي الشريف يوم عظيم و مبارك ، وعيد الأعياد للمسلمين .لأن لولا رسول الله صلى الله عليه و سلم لما كان عيد و لا ليل و نهارا بل خلقت السماوات والأرض بوسيلة الحبيب المصطفى صلى الله تعالى عليه و آله و سلم [3].

ولهذا يعتبر مولد النبي صلى الله عليه و سلم يوما مباركا يستحق التقديس و التكريم والتبجيل و التعظيم الذي يعبر عنه بإقامة الاحتفالات التي من شأنها التمجيد لرسول الله صلى الله عليه و آله و ذكر فضائله .

---

[1]- يوسف شلحد : بني المقدس عند العرب قبل الإسلام وبعده، ص 162.

[2]- محمد إلياس العطار القادري الرضوي: مولد النبي صلى الله عليه و سلم تعريب مجلس التراحم ، مكتبة المدينة للطباعة و النشر ، ط1 ، 2012 ، ص 06.

[3]- المرجع نفسه: ص08.

يوم الجمعة :

إن يوم الجمعة هو عيد للأمة الإسلامية ، فيغتسل فيه المسلم و يتطيب كما يعتبر حج للمساكين .

يعتبر يوم صلاة الجمعة، الذي يكرمه المسلمون و يعتبرونه من أفضل أيام الأسبوع، حتى أن البعض يذهب إلى نشور الموتى سيكون يوم جمعة... وأن يوم الجمعة هو عمليا يوم راحة ليس يوم عطلة بالضرورة، فالقرآن يدعو المؤمنين إلى إقامة الصلاة فيه و أداء واجباتهم الدينية لا غير، لكنه يؤذن لهم بعد فراغ الصلاة بالسعي وراء رزقهم[1] إن أفضل الأيام عند المسلمين هو يوم الجمعة باعتباره يوم مقدس.

ذلك أن اختيار الجمعة بوصفه "يوم الرب" يكفي وحده ليدل على عزم المشرع في الانفصال عن" أهل الكتاب "[2] باعتبار يوم الجمعة مخصص لله تبارك وتعالى.

نستنتج أن للمقدس مجالات متعددة تختلف حسب المكان و الزمان حيث تشمل الوجود الطبيعي : الأمكنة، الأنهار، الأشجار... و ما فوق الطبيعي : الكائنات السماوية الآلهة و كذا الزمان : كدورات الفصول و الليل و الأشخاص : كالأنبياء و الصلحاء

[1]- يوسف شلحد: بني المقدس عند العرب قبل الإسلام وبعده ، ص 163.

[2]- المرجع نفسه: ص 163.

الفصل الثاني: تجليات المقدس في كتاب بخلاء الجاحظ

تقديس الله

تقديس الملائكة

تعظيم الرسول صل الله عليه وسلم

تقديس القرآن الكريم

تقديس الجنة

تقديس الكعبة

تقديس الصوم

تقديس الحج

تقديس الحياء

تقديس المسجد

تقديس الصلاة

تقديس الماء

تقديس الصدق

تقديس الكرم والجود

البخـــــــــل

تقديس الرفق

يتجلى المقدس في عدة مواضع وأشياء في هذا الكون بحيث كل شيء يغدو مقدسا في المجتمعات ولكل أمة مقدسات تعتز بها وتلتف حولها وتدافع عنها بكل غال ورخيص.

فالله سبحانه وتعالى هو الذي أضفى التقديس والتكريم على المقدسات التي تعتز بها الأمة، وهو الذي قدسها وبارك فيها وأضاف حولها هالة التقديس، وقد أكرم الله سبحانه وتعالى الأمة الإسلامية بكثير من المقدسات تختلف عن مقدسات الأمم الأخرى.

ويتضح المقدس جليا في كتاب "البخلاء" وفيه مقدسات ظاهرة وأخرى خفية، ومن أهم المقدسات في هذا الكتاب نجد منها:

اللـه:

الله سبحانه وتعالى من أهم المقدسات وأعظمها عند المسلمين، فهو جل جلاله القدوس من جميع الوجوه منزه عن كل نقص من سائر الجهات مبرأ من كل عيب، فهو رب السموات والأرض خالق كل شيء، وهو العلي العظيم خالق الكون والوجود وهو الإله الحق لجميع المخلوقات وله العزة الكاملة والجلال المطلق والعظمة الخالية من النقص وهو نور السموات والأرض فكل اللغات والكلمات عاجزة عن وصفه، فهو إله العالمين ورب كل شيء ومليكه، وكل شيء يسير بأمره وقدرته، فتقديس الله يكون بعبادته وطاعته لما جاء في شرعه من كتابه وسنة رسوله بالعقائد الصحيحة والأقوال الطيبة والأعمال الصالحة.

فنجد الجاحظ في كتابه "البخلاء" قد افتتح بذكر اسم الله عز وجل تقديسا وتعظيما له حيث أورد البسملة وهي قوله "**بسم الله الرحمن الرحيم**" [1] فالجاحظ هنا ذكر اسم الله عز وجل وهذا إن دل على شيء فهو دليل على عظمة الله تعالى وعزته وجلاله، بحيث تعتبر

[1] . الجاحظ: كتاب البخلاء، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر،2007، ص 11.

البسملة " **بسم الله الرحمن الرحيم**" آية من آيات القرآن الكريم، التي افتتح بها الله عز وجل كتابه بداية من سورة الفاتحة إلى سورة الناس.

ولهذا على كل إنسان قبل الشروع في عمله أن يبدأ بالبسملة واعتاد كل المسلمين أن يذكروا اسم الله في كل بداياتهم وأمورهم، وهذا تعظيما وتقديسا لله عز وجل. ومنه لابد في أي عمل يقوم به الإنسان أن يبدأ باسم الله، فلله سبحانه وتعالى العظمة والعزة الكاملة .

كما نجد في قوله "**حفضك الله**"[1] فهذه الكلمة تعد من المقدسات الخفية غير ظاهرة فهي خاصة بالله عز وجل فهو الذي يتولى حفظ عباده من كل سوء ومكروه، كما تعني هذه الكلمة أنك في حفظ الله تعالى ورعايته فهو الحافظ لعباده من كل شيء، فالحفيظ من أسمائه والحفظ من صفاته، كما أورد كلمة "إنشاء الله" [2] وهذا دليل على أن كل شيء يسير بمشيئته عز وجل فلا شيء يتحقق للإنسان إلا بمشيئته جل وعلا، فإن شاء قدره للإنسان وإن شاء لم يقدره ، فهو الذي يقول لكل شيء كن فيكون، فالمشيئة بيد الله عز وجل وهي من الصفات المقدسة عند المسلمين، كما أنها تعني إثبات مشيئة الله في أمور المستقبل حيث يؤمن المسلمون بأن كل شيء سيحدث مقدر ومكتوب من عند الله كما تتعلق أيضا بالدعاء.

"**إن الله لا يضيف إلى نفسه القبيح ، ولا يمن على خلقه بالنقص**"[3] فالله سبحانه وتعالى له الكمال والجلال والعظمة الخالية من النقص، فهو الغني عن عباده، كما أنه خلق الإنسان في أحسن خلق وتصوير وكرمهم على جميع مخلوقاته، ولا يمن عليهم بالنقص فالله له الكمال المطلق والصفات الحسنة فلا يمكن أن نصف الله سبحانه بالقبيح، فهو منزه عن كل عيب ونقص.

---

[1]. الجاحظ: البخلاء، ص 11.

[2]. المصدر نفسه: ص 15.

[3]. المصدر نفسه : ص 16

وقوله أيضا "**وقد جعل الله عز وجل لكل شيء قدرا**"[1] فالله سبحانه وتعالى له مقاليد السماوات والأرض وبيده كل شيء فقد جعل لكل شيء قدرا وزمنا محددا ومكانا خاصا به. فكل شيء يسير بأمره وتقديره ومشيئته، فهذا يدل على أن الجاحظ يقدس الله ويعظمه.

ثم أورد كلمة "**سبحان الله**" التي تدل على عظمة الله سبحانه وتعالى فهو خالق كل شيء في هذا الكون ـ **فسبحان الله** ـ كلمة جليلة تدل على عظمة الله سبحانه وتعالى وتعجب من قدرته في خلقه لهذا الكون وكل ما فيه من إنسان وشجر وحجر وسماوات والأرض.

وقال جل جلاله "**الله نور السموات والأرض**"[2]، فالله سبحانه وتعالى هو رب السموات والأرض، وهو النور الذي ينير الكون لعباده، فمن اتبع طريق الله نجا وأفلح ومن لم يتبع نوره وطريقه ظل، فالنور من صفاته المقدسة، والله عز وجل ذكره هو الجامع لكل أوصاف الكمال والجمال والجلال.

قوله "**أسألكم بالذي لا شيء أعظم منه**" [3] بمعنى أن الله سبحانه وتعالى هو الأعظم في هذا الكون ولا شيء أعظم منه فله العزة والقدرة ، فهو عظيم السموات والأرض والله من المقدسات الخفية بحيث أن الله لا يرى لكنه لا ليظهر إلا من خلال قدرته وإبداعه في هذا الكون، بيد أننا نؤمن به ونقدسه ونعظمه، لأن كل شيء يدل على وجوده من خلال قدرته وليس لأحد أن يمتلك هذه العظمة والعزة سوى الله سبحانه وتعال، والعظمة من صفاته المقدسة الخاصة به فهو القادر على كل شيء في هذا الكون وهو العلي العظيم.

قوله "**أسأل الله جل ذكره العافية والستر**" [4] فالله سبحانه وتعالى هو الذي يستر عباده من المعاصي والذنوب، فالستر من أفضل نعم الله على عباده، وهو الستير الذي يستر

---

[1]. الجاحظ: البخلاء، ص 36.

[2]. المصدر نفسه : ص 36

[3]. المصدر نفسه: ص 64.

[4]. المصدر نفسه: ص 34

المسيئين والمذنبين الذين يعصونه في الليل والنهار فهذا الستر من صفات الله تعالى المقدسة التي لا ترى بالعين المجردة والستار من أسمائه.

قوله أيضا "**عافاك الله**"[1] بمعنى جعل الله لك العافية والصحة والشفاء من كل شيء وتعني أيضا الدعاء فتقول عفاك الله فالعفو والمغفرة من عند الله عز وجل فهو الذي يعافي الإنسان من كل مرض أصيب به أو سوء، فالعفو من أسمائه والعفو من صفاته الخفية غير الظاهرة.

وأورد أيضا "**وعلى اسم الله المكتوب عليه قلته في نفسي ، إني إذن لمن الخاسرين الضالين لئن أنا أخرجت من يدي ومن بيتي (....) لا إله إلا الله (....) حسبي الله أو الخاتم في موصفه ـ وإنما هو خاتم واحد**"[2]. لله تعالى أسماء كثيرة لا يعلمها إلا هو، فهذا دعاء "باسم الله المكتوب" أن كل شيء مكتوب من عند الله تعالى.

و"**لا إله إلا الله**" كلمة التوحيد وعليها يقوم الإيمان، وهي مفتاح الجنة، كما تدل على صفة الله عز وجل ووحدانيته، فهو الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد، وتعني كذلك لا معبود بحق إلا الله، وهذه الكلمة شائعة عند المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم "من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة"

"**حسبي الله أو توكلت على الله**" بمعنى أني فوضت أمري لله تعالى ووكلته كل أمري، ولها فضل كبير وأثر عظيم في حياة المسلم، و هو دعاء كثير من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، و بها يدفع الله تعالى عن عبده الكرب والسوء والشدائد والمحن، كما دعا بها النبي صلى الله عليه وسلم.

---

[1]. الجاحظ: البخلاء، ص34

[2]. المصدر نفسه: ص 75.

قوله "**هذا بتوفيق الله**"[1] فكل شيء يقوم به الإنسان ويحققه من توفيق الله تعالى وتدبيره وتقديره لعباده تعالى فهو الموفق لهم وهو المستعان القادر على كل شيء.

قوله "**وهو الله وحده لا شريك له**"[2] بمعنى أن الله واحد لا ثاني بعده ويؤمن المسلمون بأن الله واحد، أحد ، فرد، صمد، ليس له مثيل ولا نظير ولا شبيه ولا صاحبة ولا ولد ولا وزير ولا مشير له هو إله واحد أحد فرد صمد.

الملائكة:

تعد الملائكة من أهم مخلوقات الله عز وجل وقد خلقهم الله من نور وهم مسخرون لعبادته ، ويعملون بما أمرهم الله تعالى ولا يعصونه، وهي من المقدسات الخفية لأنها مخلوقات نورانية كما أنها عالم غيبي كريم كله طهر وصفاء ونقاء، وكرام أنقياء يعبدون الله حق العبادة وينفدون أوامره، وهو أصل من أصول الإيمان ولا يصبح إيمان العبد ما لم يؤمن بالملائكة، كما أن عددهم لا يعلمه إلا الله، ولكل واحد منهم مهام مختلفة.

"**لو لم تعرفوا من كرامة الملائكة من الله إلا أنه لم يبتليهم بالنفقة**"[3]، فالله سبحانه وتعالى كرم الملائكة على جميع خلقه، وأن الله لم يبتليهم بالنفقة ولم يخصهم بها.

"**والقرب من عيش الملائكة**" [4] فهذا الرجل يحلم بالعيش مثل الملائكة الذي خلقهم الله من نور، وكلف كل واحد منهم بمهام مختلفة فهم يتمتعون بالعيش السعيد الهنيء الذي يحلم به كل إنسان ويتنعم فيه طوال حياته.

---

[1]. الجاحظ: البخلاء، ص 48.

[2]. المصدر نفسه: ص213.

[3]. المصدر نفسه : ص 65.

[4]. المصدر نفسه: ص145.

تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم:

هو حبيب الله المصطفى المختار، الصادق الأمين نبي الرحمة، صاحب الشفاعة والمقام المحمود ، صاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة إمام المتقين النبي الأمي رسول الله خاتم النبيين، الرسول الأعظم رسول الله إلى البشرية جميعا ليعلمهم دين الله ويخرجهم من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى الصراط المستقيم وهو رحمة للعالمين وهو مبارك ومقدس، كما أكرمه الله تعالى بمعجزات الباهرة الدالة على صدق نبوته، ولقد اصطفاه الله تعالى على جميع خلقه وجعله مقدسا ومبارك فأفعاله مقدسة وأقواله مقدسة فهو قدوة حسنة للعالمين.

نجد قوله "**بأبي وأمي يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)**"[1]، فرسول الله صلى الله عليه وسلم بمثابة أب وأم للمسلمين جميعا فهو خاتم النبيين وإمام المرسلين وهو أعظم خلق الله تعالى على وجه الأرض، وهو القدوة للبشرية وهاديهم إلى طريق الله عز وجل وطريق الحق والصواب لأنه مقدس عند المسلمين، وكذلك أقواله وأفعاله مقدسة لهذا نقدسه ونعظمه كيف لا والله سبحانه وتعالى قد أثنى عليه واصطفاه بين خلقه لقوله تعالى "**وأنك على خلق عظيم.**"[2] فالرسول صلى الله عليه وسلم كان مثال في الخلق والسماحة والكرم والمسلمين كلهم يفدونه بآبائهم وأمهاتهم.

"**والرسول صلى الله عليه وسلم ، لم يرحم عيالنا إلا بفضل رحمته لنا**"[3]، ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان رحيما بالناس ورؤوف بهم لأنه قدوة لنا في الرحمة والعفو والصفح عن الغير، وبفضل رحمته التي نتراحم عن طريقها فيما بيننا ونرحم بها أولادنا ، فرحمته من

---

[1]. الجاحظ: البخلاء، ص 55

[2]. سورة القلم: الآية 4.

[3]. الجاحظ: البخلاء ، ص 123.

أفعاله المقدسة التي لم تظهر لنا إلا من خلال أفعاله وتعامله مع الناس ولقد بين الله تعالى رحمته في قوله "**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**"[1]

ومن أقواله صلى الله عليه وسلم التي وصفها الجاحظ في كتابه البخلاء نجد منها "وقد ضحك النبي صلى الله عليه وسلم ومزح وضحك الصالحون ومزحوا"[2] ، ولشدة تقديسه تقدس أقواله ويرددها المسلمين للاحتجاج بها في أفعالهم وأقوالهم، فاتخذوا منها حكما وأمثالا ونماذج كلام وتفكير ومضرب أمثال.ومن أمثال ذلك[3] :

قال صلى الله عليه وسلم "الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق"

قال صلى الله عليه وسلم " اتقوا النار ولو بشق تمرة، وقال : لا تردوا السائل ولو بظلف محرق، وقال لا تردوه ولو بفرس شاة وقال : لا تحرقوا اللقمة فإنها تعود كالجبل العظيم

ـ قال صلى الله عليه وسلم "**أنهاكم عن قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المالق، خير الصدقة ما أبقت غني واليد العليا خير من اليد السفلى**" .

ـ وقال صلى الله عليه وسلم "**إن من البيان سحر**".

ـ وقال صلى الله عليه وسلم "**الناس كلهم سواء كأسنان المشط، والمرأ كثير بأخيه ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما يرى لنفسه**".

ـ وقال صلى الله عليه وسلم " **أعقلها وتوكل**".

ـ وقال صلى الله عليه وسلم "**لا تصلح المسألة إلا في ثلاث فقر مدقع وغرم مفضع ودم موجع**".

---

[1]. سورة الأنبياء: الآية 107.

[2]. الجاحظ: البخلاء، ص 16.

[3]. المصدر نفسه: ص 120، وص223، وص 227.

ـ وقال صلى الله عليه وسلم "**يكفيك ما بلغك المحل، وقال ما قل وكفى خير مما كثر وألهى**".

تقديس القرآن الكريم:

يعد القرآن الكريم من أهم الكتب المقدسة عند المسلمين، فهو كلام الله عز وجل المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المعجز بأقصر سورة منه، المنقول إلينا نقلا متواترا وهو كتاب مبين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد وهو معجزة الله الخالدة المستمرة على تعاقب الأزمان والدهور إلا أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو حبل الله المتين والصراط المستقيم والنور الهادي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم، فيه نبأ من قبلكم وهو الفصل ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل. كما أنه كتاب الإسلام الخالد ومعجزتة كبرى وهداية للناس أجمعين وهو وثيقة النبوة الخاتمة، ولسان الدين الحنيف وقانون الشريعة الإسلامية وقاموس اللغة العربية وهو رباط بين السماء والأرض وعهد بين الله وعباده وهو منهاج الله الخالد وميثاق السماء الصالح لكل مكان وزمان، الخالي من التعريف وهو من المقدسات الظاهرة المطهر من كل نقص وعيب فيه خير الدنيا والآخرة.

كما نجد قوله: "**القرآن مأدبة الله**"[1] فالقرآن الكريم من المقدسات الإسلامية الظاهرة وهو أشرف الكتب السماوية وأعظم وحي نزل من السماء وأقدس الكتب على وجه الأرض فهو أحسن الكلام وأصدقه وأنفعه فالله تعالى أنزله من أجل تأديب الناس ودعوتهم إلى مكارم الأخلاق ومحامدها وينهى عن القبائح و مفاسدها.

[1]ـ الجاحظ: البخلاء، ص 253.

ونجد قوله أيضا "**إلا بما أمرك به القرآن**" [1] فالقرآن الكريم كتاب مقدس ومطهر عند المسلمين ، فهو كلام الله عز وجل الخالي من النقص والعيوب فمن عمل به نجح ومن حكم به عدل فهو معجزة خالدة مند خلق الله هذا الكون إلى يوم القيامة.

كما ذكر أيضا "**مسلم يقرأ القرآن ويقول الحق**"[2]، فالقرآن هو كتاب ومعجزة الله تعالى لعباده على اختلاف الأزمان والأماكن المحفوظ من عند الله تعالى الخالي من التحريف، وقارئه له أجر كبير وثواب عظيم من عند الله تعالى وهو شفيع لصاحبه يوم القيامة، فصاحب القرآن يكون صادق في أقواله وأفعاله، كيف لا وهو تعلم كل هذا من كتاب الله عز وجل.

ومن آيات القرآن الكريم التي أوردها الجاحظ في كتابه البخلاء[3]:

قوله تعالى "**الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكات فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء لو لم تمسسه نار نور على نور**".

وقوله أيضا "**وأنه هو أضحك وأبكى وأنه أمات وأحيا**".

وقوله جل ذكره "**يمحق الله الربا ويربي الصدقات**".

وقوله أيضا "**الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل**".

وقوله أيضا "**ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا**".

وقوله تعالى "**لن تنالو البر حتى تنفقوا مما تحبون**".

---

[1]. المصدر السابق: ص 227.

[2]. المصدر نفسه: ص 236.

[3] المصدر نفسه: ص 36، ص16، ص ص 207-208-209، ص222.

وقوله تعالى "**ويؤثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون**".

وقوله تعالى "**ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين**".

وقوله تعالى "**ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو**".

وقوله تعالى "**ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا**"

تقديس الجنة:

الجنة هي الجزاء العظيم والثواب الجزيل الذي أعده الله لأوليائه أهل الطاعة وهي النعيم الكامل لا يشوبه نقص ولا يعكر صفوه كدر وهي المكان الذي أعده الله لعباده الصالحين بعد الموت والحساب مكافأة لهم وهي من الأمور الغيبية، كما أنها دار الثواب الأكبر ودار النعيم الدائم في الدار الآخرة ، وهي دار السعادة المطلقة، التي وعد الله بها عباده المؤمنين كما أنها دار الخلود والكرامة وأكرمهم فيها إلى وجهه الكريم، وفيها من النعيم المقيم الأبدي الذي مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لقوله تعالى "**فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون**"[1]

ونجد قوله "**وأن أكثر أهل الجنة البله والأغنياء**"[2] أن دار الجنة هي دار الخلد في الآخرة وهي دار المتقين الذين يؤمنون بالله ورسوله، فيكون أكثر أهلها من البله والأغنياء، الذين يعرفون كيف ينفقون أموالهم في سبيل الله ويدخرونها ليوم الآخر.

[1]. سورة السجدة: الآية 17.

[2]. الجاحظ: البخلاء، ص198.

"**بأن نجعل دون فضولها جنة**"[1]، فالجنة هي دار النعيم المقيم الذي لا يزول ولا يحول الدائم ما دامت السماوات والأرض خالدين فهي دار قرار ومقام أمين فيها ما لم ترى عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر

وقوله " " **فالله سبحانه وتعالى جعل الدنيا دار فانية والآخرة هي دار باقية**"[2]، خالدة مادامت السماوات والأرض دار المتقين المؤمنين الذين آمنوا بالله وبرسوله واتبعوا طريقه فأدخلهم جنة الخلد جزاءا من عنده ومكافأة لهم على عملهم.

تقديس الكعبة:

من أعظم البيوت على وجه الأرض وأشرفها وهي بيت الله الحرام التي ميزها وشرفها على كل البيوت، ومكة المكرمة هي مدينة مقدسة لدى المسلمين و بها المسجد الحرام، كما أنها أول بيت وضع في الأرض، و الكعبة المشرفة هي ذلك البناء العظيم ذو الشكل المكعب الذي يتوسط المسجد الحرام، وهي قبلة المسلمين أينما كانوا وإليها يتوجهون في صلاتهم، يطوف بها المسلمون الذين يؤدون فريضة الحج من أجل تطهير أنفسهم من كل الذنوب والمعاصي.

قوله "**وإني ورب الكعبة**"[3]، فالكعبة هي بيت الله عز وجل في الأرض وهي أول بيت وضع للناس من أجل عبادته وحده لا شريك له، وهي من أهم الأمكنة المقدسة الظاهرة على وجه الأرض، فلمنزلتها ومكانتها عند الله وكل المسلمين ويقدسونها ويطهرونها من كل الأدناس ولذلك نجده قد حلف برب الكعبة وهذا دليل على عظمتها عند الله وعند الناس وهي من المقدسات الإسلامية الظاهرة، التي تتخذ كقسم يحلف بها المسلم نظرا لتقديسه لها.

---

[1]. المصدر السابق : ص 197.

[2]. المصدر نفسه: ص 139.

[3]. المصدر نفسه: ص 66

قوله "**تجشأ بخور الكعبة**"[1] كل الناس يأخذون البخور إلى الكعبة الشريفة ثم يقومون بالبخور فيها.

تقديس الصـــوم:

صوم رمضان هو الركن الرابع من أركان الإسلام وهو فريضة فرضها الله على عباده لقوله تعالى "**يَا أَيُهَا الذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الذِينَ مِنْ قَبْلِكمْ لَعَلَكمْ تَتَقُونْ**"[2]

فهو الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية، فهو شهر عظيم وشريف ويعتبر من أشهر الله المقدسة والعظيمة، وهو شهر العبادة والطاعة، ويكثر فيه الخير والبركة والرحمة والمغفرة، وللصائم فضل عظيم وثواب جزيل مضاعف من عند الله تعالى، كما أن الصيام جنة ووقاية من ارتكاب المعاصي سواء أكانت أقوال أو أفعال وهو شهر الجود والإنفاق والصدقة.

نجد قوله "**وأنا أصوم الدهر منذ أربعين سنة**"[3] فالصوم من شعائر الله تعالى المقدسة والواجبة على كل مسلم، فالله وعد تارك الصوم بالعذاب الشديد في الآخرة ونستخلص مما سبق أن هذا الرجل كان يصوم الدهر مند أربعين سنة وذلك لعظمة الصوم عند الله وأوجب شرعا على العباد، كما أن هذا الرجل برهن على حبه للصوم وصيامه على مدار السنة.

---

[1]. المصدر السابق: ص 217.

[2]. سورة البقرة : الآية 183

[3]. الجاحظ: البخلاء، ص 36.

"**ولم يزعم الرسول أن الصوم وجاء، إلا ليجعل الجوع حجازا دون الشهوات**"[1] فالصوم من أهم الفرائض التي فرضها الله على عباده، لما له من فضل كبير وأثر على الإنسان فهو حجاز للإنسان وحجاب على الشهوات ويمنعه من ارتكاب المعاصي والذنوب.

"**دعا موسى بن جناح جماعة من جيرانه ليفطروا عنده في شهر رمضان وكنت فيهم، فلما صلينا المغرب**"[2] فشهر رمضان فيه يكثر الخير والرحمة والمودة بين الناس والتآلف والتآزر بينهم، فيدعون بعضهم بعضا للفطور حتى تزيد المحبة والتعاون والمودة بينهم ويعم الخير الكثير.

"**كان يفطروا الناس في شهر رمضان، كانوا يجلسون حلقا، وتوضع الموائد، فإذا أقام المؤذن نهض بلال إلى الصلاة**"[3] فشهر رمضان هو شهر مبارك وعظيم ومقدس عند الناس فهو شهر الرحمة والمودة بين الناس واجتماع بعضهم بعضا في الفطور ويجتمعون أيضا في المساجد في شكل حلقات يتدارسون كتاب الله ويحفظونه، إضافة إلى العلوم من فقه، حديث وغيرها.

" **والصوم مصحة**"[4] فالصوم من أهم العبادات التي أوجبها الله على عباده وذلك لما فيه من خير ورحمة ومغفرة، فالصوم هو مصحة للإنسان من كل الأمراض ومصحة لجسمه وعقله وقلبه، كما أنه جنة من منع الإنسان من ارتكاب المعاصي والذنوب.

---

[1] ـ المصدر السابق: ص 145.

[2] ـ المصدر نفسه: ص 165.

[3] ـ المصدر نفسه: ص 191.192.

[4] ـ المصدر نفسه: ص 145.

تقديس الحج:

هو الركن الخامس من أركان الإسلام وهو فريضة فرضها الله عز وجل على عباده الذي تتوفر فيهم شروط أدائه لقوله عز وجل "**وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ البَيْتِ لَمَنْ استَطَاعَ إلَيْهِ سَبِيلَا ومَنْ كَفَرَ فَإِنَ اللهَ غَنِيٌ عَنِ العَالَمِينْ**"[1] ويقصد به زيارة مكة المكرمة والطواف حول الكعبة.

فالله سبحانه وتعالى شرع الحج لما فيه من الأجر العظيم والمنافع الكثيرة، والحج فريضة إسلامية عظيمة، يلتقي فيه المسلمين بعضهم بعضا من مختلف الأجناس، ويأتي إليه الناس من كل فج عميق، فيلبسون لباسا واحدا ويقفون على صعيد واحد ويتوجهون إلى رب واحد لا فرق بين غني ولا فقير ولا أسود ولا فرق بينهم إلا بالتقوى كلهم سواسية، والحج شهر مقدس ومعظم عند الله وعند الناس وهو مطهرة للنفس الإنسانية فمن أداه على أكمل وجه خرج كيوم ولدته أمه كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم، كما أنه أفضل الأعمال بعد الإيمان والجهاد كما أن الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة وهو مطهرة يتطهر بها الناس من كل الذنوب والمعاصي.

نجد قوله "**أن رجلا من أهل مر وكان لا يزال يحج ويتجر**"[2] كما أن الحج شعيرة مقدسة إسلامية يقصد بها وجه الله تعالى، وهو مقدس في زمن مقدس وفي مكان مقدس وفي هذا السياق يرتبط الحج بالتجارة بحيث يصبح الحج موسما وفرصة للتجارة، وهو وسيلة للاستثمار والربح لا وسيلة لتطهير النفس البشرية وتهذيبها والسمو بها إلى محبة الذات الإلهية فقط.

---

[1]. سورة آل عمران : الآية 97.

[2]. الجاحظ : البخلاء، ص 36.

كما جاء في قوله "**واحد منهم كان يحج عن حمزة ويقول أستشهد قبل أن يحج**"[1] فالحج فريضة فرضها الله عز وجل على عباده كما أنه يجوز أن يحج شخص بدل عن غيره، كان هذا الرجل يحج بدلا عن حمزة، ويقول استشهد قبل أن يحج فالحج بمثابة تطهير النفس البشرية من كل الذنوب والمعاصي والحج المبرور جزاءه الجنة.

تقديس الحياء:

هو من الأخلاق الفاضلة والمقدسة عند الله وخصلة من الخصال العظيمة كما أنه خلق يبعث على إتيان الحميد وترك القبيح والحشمة ضد الوقاحة وحي من الحياء واستحي، فهو شعبة من شعب الإيمان البالغة، فالحياء بضعا وستين أو بضعا وسبعين شعبة من شعب الإيمان بل هو أهم خصال الإيمان، لأنه يحث على اجتناب الأشياء القبيحة، كما أن الحياء رأس الفضائل الخلقية وعماد الشعب الإيمانية و به يتم الدين وهو دليل الإيمان ورائد الإنسان إلى الخير، قال صلى الله عليه وسلم "الحياء شعبة من شعب الإيمان ولا إيمان لمن لا حياء له" كما أنه من أفضل الأخلاق وأجلها وأعظمها قدرا وأكثرها نفعا ، بل هو خاصية إنسانية و صفة من صفات الله عز وجل لقول الرسول صلى الله عليه وسلم "إن ربكم حي كريم يستحي أن يبسط العبد يديه إليه فيردها صفرا".

"**أقبل على أشدهم حياء**"[2] فالحياء من الصفات الحسنة والفاضلة التي يتحلى بها الإنسان المسلم وهو شعبة من شعب الإيمان وعماد الدين فالإنسان الحي هو الذي يستحي من الله ومن الناس وهذا يدل على حسن خلقه وأدبه وسلوكه.

وقال "**السخاء من الحياء والحياء من الإيمان**"[3] فالجود من الحياء والحياء من الإيمان فهو من شعب الدين الإسلامي الذي حث الله عز وجل على التحلي به كما دعا إليه النبي

---

[1]. الجاحظ: البخلاء، ص149.

[2]. المصدر نفسه: ص 134.

[3] . المصدر نفسه: ص 205.

صلى الله عليه وسلم في قوله "لا حياء لمن لا حياء له" كما أن صاحب الحياء يدل على حسن أدبه وخلقه.

"**قد ماتت من الحياء**"[1] فالحياء صفة مقدسة عند الله وعند الناس ومن صفات الإنسان المسلم ودليله على الإيمان الحق فهو أيضا من الأخلاق الفاضلة والحسنة عند الناس و بها يعم الخير بين الناس ويقل الشر.

تقديس المسجد:

من أقدس الأماكن على وجه الأرض ومن أشرفها وأطهرها فهو المكان المخصص والمعد للصلوات الخمس وللعبادات وذكر الله عز وجل، وهو المكان الذي تسموا فيه الروح حيث تؤدى فيه شعائر الصلاة فتطمئن فيه النفس وتحس فيه بالأمان والاستقرار، كما أنه مكان لعبادة الله وطاعته وملاذ كل شخص يطلب الراحة والسكينة والعلم، ولفظها ومكانتها عند الله، وقد ذكرها الله عز وجل في كتابه في ثمانية عشرة موضعا ، وذلك لمكانتها العالية وعظم منزلتها عند الله تعالى أضافها إلى نفسه إضافة تشريفا وتكريما لقوله تعالى "**وَأَنَّ المَسَاجِدَ للهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا**"[2] فالمساجد لها ميزة الشرف والطهر لأنها تختص بكثير من العبادات والطاعات فليست المساجد لأحد سوى الله، كما أنها أفضل البقاع التي ترفع فيها كلمة التوحيد وكلمة الله جل وعلا وفيها تؤدى أعظم الفرائض بعد الشهادتين.

نجد "**ويمضي إلى المسجد هذا دأبه كل جمعة**"[3] فالمسجد من أهم المقدسات الإسلامية الظاهرة التي شرفها الله عز وجل وجعلها مكانا لعبادته ولذكره ولتأدية الصلاة فيه، وتعليم الناس الخير، فهذا الرجل كان يمضي إلى المسجد لتأدية صلاة الجمعة فيه؛ وهذا يدل على دوامه على ذهابه إلى المسجد وملازمته لصلاة الجمعة وحضورها وسماع الخطبة.

---

[1] ـ الجاحظ: البخلاء،: ص 205.

[2] ـ سورة الجن : الآية 18.

[3] ـ الجاحظ : البخلاء، ص 39.

وقوله أيضا "**قال أصحابنا من المسجدين اجتمع ناس في المسجد ينتحل الاقتصاد في النفقة**".[1]من خلال هذا يدل المسجدين على كثرة ملازمتهم للمسجد وكثرة حلقاتهم لأنها بيت الله ومن شعائره التي يجب أن تعظم فيه ويعتبر المسجد أطهر البقاع التي يجب احترامها، وعدم العبث فيه بحيث يقومون بحلقات الدين والفقه داخل المسجد من أجل ذكر الله وتعليم القيم والأخلاق والمبادئ ، أما أصحاب الجمع والمنع هما أصحاب جمع المال ومنعه، كما أنه لم يصبح مكانا للصلاة فقط وإنما للقيام بشؤون أخرى.

"**صحبني محمود النقاش من المسجد الجامع ليلا**"[2]، ذهب إلى المسجد لتأدية الصلوات الخمس وعبادة الله عز وجل وذكره وترتيل كتابه وتدبره ويجلسون فيه ليلا حتى تأدية صلاة العشاء وهذا دليل على كثرة إيمانه وحبه للمسجد وكثرة مكوثه فيه نظرا لقدسيته وتعظيم شأنه، ثم عند فراغه من الصلاة يرجع إلى المنزل.

"**ادع صلحاء المسجد الساعة**"[3]، دعوة أهل المسجد الصالحين لحضور معهم ومناقشة معهم أمورهم إيجاد حلول لها.

" **قال المكي دخل إسماعيل بن عزوان إلى بعض المساجد ليصلي فوجد الصف تام**"[4] دليل على أن المساجد تكون عامرة لأنها بيت الله المقدس ولهذا يجب تعظيمها لأنها من أفضل البيوت على وجه الأرض وأشرفها وأطهرها، وقلوب الناس متعلقة بها، والأنفس مرتبطة بها ويصورها حتى تكون مهوى قلوب المؤمنين وملاذهم فيه يحسون بالراحة والاطمئنان، ولهذا فأغلب المساجد تكون عامرة أثناء الصلوات دليلا على ملازمة الناس لها، وحضورهم في كل صلاة.

---

[1]. المصدر السابق: ص 47.

[2]. المصدر نفسه: ص 161.

[3]. المصدر نفسه : ص 236.

[4]. المصدر نفسه: ص 239.

"**ثم صلى معهم في مصلاهم ، ودخل ثم صلى بعد ذلك وجلس**"[1] دليل على كثرة صلاتهم في المسجد ولزومهم له ومكوثهم فيه، حيث يصلي فرائض الصلاة وعند الانتهاء من الصلاة يجلس في المسجد لقراءة القرآن وتلاوته وانتظار الصلاة بعد الصلاة وتعلم دروس أخرى من فقه وحديث ودروس أخرى.

"**جلس الثوري إلى حلقة المصلحين في المسجد**"[2] بمعنى أن المسجد هو بيت الله المقدس الذي تقام فيه الصلوات ومختلف العبادات، وتعقد فيه حلقات لذكر الله تعالى ويتعلمون فيه مختلف الدروس من فقه وحديث وتعليم العلوم الإسلامية والدينية، فهذه الحلقات يقوم بها الإمام أو الفقهاء كما يعقدون حلقات لحفظ القرآن الكريم وتجويده ومنح الجوائز للفائزين.

" **وكان منزله أقرب إلى المسجد الجامع من منزلي**"[3] فهذا الرجل كان منزله قريب من المسجد الذي هو بيت الله تعالى المطهر والمشرق وكان يؤدي فيه كل صلاته.

تقديس الصلاة:

هي الركن الثاني من أركان الإسلام، ولها منزلة عظيمة وقدر رفيع في ديننا الحنيف فهي إحدى دعائمه الأساسية وهي الركن الثاني بعد الشهادتين وهي فريضة واجبة على كل مسلم بالغ عاقل ذكر أو أنثى فهي صلة بين العبد وربه و بها يخاطب مولاه جلا وعلا و بها تمحى الخطايا والذنوب، كما أنها تنهي عن الفحشاء والمنكر وهي عمود الدين وهي الشعرة التي تفصل بين المؤمن الكافر ولها مكانة رفيعة ومقدسة عند الله عز وجل وعند الإنسان ولعظمها فقد فرض الله سبحانه وتعالى على الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج خمسين صلاة، ثم أصبحت خمس صلوات في اليوم وستأجر خمسين صلاة لقوله تعالى "**وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى ، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَو أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا**

---

[1]. المصدر السابق: ص 239.

[2]. المصدر نفسه: ص 139.

[3]. المصدر نفسه : ص 161.

أَوْحَى مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى"[1] كما أنها العبادة الوحيدة التي لا تنفك عن المكلف وتبقى ملازمة له طول حياته و لا تسقط عنه فقدرها عند الله عظيم ورفيع.

كما نجد "**و يقوم أهل السوق لصلاتهم**"[2] دليل على أن الناس في عملهم سواء كانوا في الأسواق أو في مختلف الأماكن حين ينادي للصلاة يقوم الناس إلى الصلاة وتلبية نداء الله عز وجل و ترك عملهم ، ثم يعودون إلى عملهم عند فراغهم من تأدية الصلاة فالله سبحانه وتعالى قال "**يَا أَيُهَا الذِّينَ امَنُوا لَا تُلْهِكُمُ أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونْ**"[3]

كذلك:"**فَإذا قاموا إلى الصلاة**[4]" فمن عظم قدرة الصلاة وشرفها عند الله تعالى و عند الناس إذا أقام المؤذن يتفرغ كل الناس لتأدية الصلاة و تفضيلها على كل شيء فهي شعيرة مقدسة وعظيمة و عند الفراغ من الصلاة يعود كل إلى عمله.

قوله "**ليس في البيت إلا مصلى له**"[5] دليل على أن البيت صغير جدا لا يوجد فيه إلا مكان لصلاته أو مصلى له لتأدية الصلاة فيه. فمن عادة الناس أن يخصصوا في بيوتهم أماكن لصلاتهم و تأدية كل فرائضهم فيها بمثابة مساجد لهم في بيوتهم وهذا أفضل الأعمال عند الله عز وجل.

"**فإذا أقام المؤذن نهض بلال ابن بردة إلى الصلاة**"[6] وذلك دليل على ملازمة بلال بن بردة الصلاة والقيام بها و تأديتها في وقتها فالرسول صلى الله عليه وسلم قال :بان أحب

---

[1]. سورة النجم : الآية 8-11.

[2]. الجاحظ: البخلاء: ص 177.

[3]. سورة المنافقون : الآية 9.

[4]. الجاحظ: البخلاء: ص 192.

[5]. المصدر نفسه : ص 168.

[6]. المصدر نفسه : ص 192.

الأعمال إلى الله هي تأدية الصلاة في وقتها وقبل خروج وقتها و ذلك لعظمها وشرفها عند الله تعالى فاذا صلحت صلح عمل الإنسان و إذا فسدت فسد عمله.

تقديس الماء :

الماء مكون أساسي من مكونات البيئة لا يمكن الاستغناء عنه، لبقاء الحياة واستمرارها، وما يرتبط بذلك في نشاطات البشرية[1] ، بحيث للماء دور أساسي في حياة الإنسان والنبات والحيوان فهو سر الحياة وصدق العلي القدير، إذ قال عز وجل "**وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَ شَيْءٍ حَيْ**"[2]

ونجد بأن الماء ارتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان، سواء كان أفراد أو قبائل أو شعبا من الشعوب لما له من أهمية في هذا الكون حيث ارتبط بالعبادات والحاجات اليومية من شرب وطهارة ووضوء لهذا جعله الله مقدسا وطاهرا.

تتجلى قداسته في"**لقد أثبت من ماء الوضوء بكيله يدل حجمها على مبلغ الكفاية وأشف من الكفاية، فلما صرت إلى التفريق أجزائه على الأعضاء وإلى التوفير عليها من وظيفة الماء**"[3].

الماء يرمز للطهارة، وفي كي صلاة من الصلوات الخمس المفروضة يتطهر المؤمن للصلاة لتطهير أجسامهم من القذارة وتعميم الماء على الجسم لإزالة النجاسة وبهذا تتحقق الطهارة.

نجد "**أغص بالماء وقتل بالدواء**"[1] دليل على أن الماء هو عنصر مهم في حياة الإنسان، والماء تحيا كل المخلوقات، ولولا الماء لما وجدت الحياة.

---

[1]. هشام إبراهيم الخطيب: الإسلام والبيئة، دار قنديل للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ، 2001، ص 81.

[2]. سورة الأنبياء: الآية 30.

[3]. الجاحظ: البخلاء، ص 22.

"**وكنت أنا والنعجة كثيرا ما نغتسل بالعذب مخافة أن يتعرى جلودنا منه مثل ما اعترى جوف الحمار، فكان ذلك الماء العذب الصافي يذهب باطلا.**"[2] ومن أمثلة ذلك أيضا "**إذا اغتسل صارا الماء إليه صافيا لم يخالطه شيء**"[3]

الماء دلالة على الصفاء والطهارة، فهو قوام الحياة الروحية في الإسلام بحيث يظل رمزا للطهارة والنقاء، يتطهر به الإنسان ويزيل ما علق بجسده من دنس وأدران، لذلك ارتبطت الطهارة بالعبادات، والماء الذي يعد قوام العبادات في الإسلام وبدونه تفقد قداستها.

"**قال والله أن أروى من الماء، وما أظن أن في الدنيا أحد أشرب مني للماء ، وقال لابد للتراب من ماء ، ولا بد للطين من ماء يبله ويرويه (....) والله لو شربت ماء الفرات ما استكثرته لك**"[4].

وللماء دلالة رمزية غنية فهو مقدس وطاهر لاعتباره مصدر الحياة والأمان والاستقرار، به تستمر الحياة، فالماء شريان وهو مادة أساسية لعيش الكائنات الحية على هذه الأرض.

فالإنسان يحتاج لشرب الماء وكذلك الأرض لابد لها من الماء فلا يمكن الاستغناء عنه في حياتنا وبدونه لا وجود للحياة.

" **كنت في منزل ابن أبي كريمة ، وأصله من مرو، فرآني أتوضأ من كوب زخرف، فقال سبحان الله ! تتوضأ بالعذب والبئر لك معرضة؟ قلت ليس بعذب وإنما هو من ماء البئر**"[5]

---

[1]. المصدر السابق : ص 23.

[2]. المصدر نفسه: ص 47.

[3]. المصدر نفسه: ص 48.

[4]ـالمصدر نفسه: ص 154.

[5]. المصدر نفسه: ص 31.

تقديس الصدق:

يعد الصدق من المقدسات الخفية وهو من أخلاق المسلم، وللصدق منزلة عظيمة جليلة من منازل السائرين إلى الله تبارك وتعالى، وإلى هذه المنزلة ترجع جميع أعمال القلوب، وضدها هو الكذب يرجع كل فساد يقع في القلب، فكل صلاح في ظاهر المرء وباطنه مرجعه إلى الصدق، وكل فساد في ظاهر المرء أو باطنه مرجعه إلى الكذب، وصلاح كله عائد إلى الصدق[1]، بوصفه أساس الحسنات والكذب أساس السيئات وبالصدق تبرم العهود والمواثيق، وبه تحفظ حقوق الناس.

"**فرقت بين الحقيقة والرياء**"[2] نجد بأن الصدق من أشرف الفضائل النفسية الإنسانية، وهذا يدل على أنه يفرق بين الصدق والكذب والمحق من الكاذب، ويميز أهل الحق من أهل التدليس لعلمه أن الحقيقة تؤدي إلى طريق الحق والمناجاة والاطمئنان.

"**الله لا يحب الباطل**"[3] وهذا ذليل على أن الله سبحانه وتعالى أمر بالصدق لأنها صفة أخلاقية مقدسة لابد من إتباعها لمنافعها لأن الله تبارك وتعالى لا يحب الكذب والرياء لما فيه من أضرار لهذا أمرنا بقول الحق وكل الحق، ولا شيء غير الحق.

"**لتمتحن صدقهم من كذبهم**"[4] من هذا السياق نجد أن الله تبارك وتعالى جعل الحياة الدنيا دار للتمحيص والابتلاء حتى يمتحن ويميز الصادق من الكاذب.

"**كما أجمعوا على دم الكذب وحمد الصدق**[5]" نجد في هذا المعنى بأنهم أجمعوا على أن الكذب من الصفات القبيحة والمذمومة لأن للكذب أضرار على الناس ولهذا أمرنا الله تعالى

---

[1]. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر: الصدق مع الله، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص 06.

[2]. الجاحظ: البخلاء: ص 13.

[3]. المصدر نفسه : ص 131.

[4]. المصدر نفسه : ص 186.

[5]. المصدر نفسه : ص 200.

الابتعاد عنه ومجانبته وبينما اعتبروا الصدق من الصفات المحمودة ومن أعظم خصال الخير، وهو من مكارم الأخلاق وأمرنا الله تعالى بالصدق لنكون من أهل الصدق والصادقين نظرا لمكانته العلية التي يحتلها والمنزلة الرفيعة ولا بد أن تكون صادقا مع الله ومع نفسك ، ويعتبر الصدق منجاة وقوة وطمأنينة.

"**والخبر الصادق عن الشيء الواحد واحد ، والخبر الكاذب عن الشيء الواحد لا يحصى له عدد**"[1] من خلال ما مر نجد أن الصدق هو قول الحقيقة وبهذا يكون الخبر الصادق عن الشيء ما واحدا لا يتعدد بينما الخبر الكاذب عن فعل أو قول فنجده يتعدد ويتطور من شخص لآخر.

"**قال الآخر: إن أخاك الصدق من لم يخدعك ومن يضر نفسه لينفعك**[2]" من خلال هذا السياق نجد بأن الصدق هو أخ لك فمن يتبع طريقه ومنهجه لا يضره ولا يخدعه ، فالكرم خلق من أخلاق الإسلام الفاضلة وخصلة من خصاله العظيم به تسود المحبة والمودة والرحمة في المجتمعات و به يكون التآزر والتضامن بين الناس وهو خلق من أخلاق المرسلين وصفة من صفات الصالحين، كما أنه خلق عظيم وعمل كريم جليل أمر به رب العالمين وحث عليه سيد المرسلين.

تقديس الكرم والجود

الكرم خلق من أخلاق الاسلام الفاضلة وخصلة من خصاله العظيمة وبه تسود المحبة والمودة والرحمة في المجتمعات وبه يكون التآزر والتضامن بين الناس وهو خلق من أخلاق المرسلين وصفة من صفات الصالحين، كما أنه خلق عظيم وعمل جليل أمر به رب العالمين وحث عليه سيد المرسلين، فالجود والكرم من صفات الله عز وجل ، والكريم اسم من

[1]- الجاحظ: البخلاء، ص 210.

[2]- المصدر نفسه: ص 225.

أسمائه والجود والكرم من صفاته، وهو على عشر مراتب على النحو الآتي: الجود بالنفس وهو أعلى مراتب الجود، الجود بالراحة فيجود بها تعبا في مصلحة غيره ـ الجود بالعلم وهو أعلى مراتب الجود، فهو أفضل من المال والجود بالنفع والجاه كشفاعة وغيرها ـ الجود ينفع البدن ، الجود بالعرض ـ الجود بالصبر ـ الجود بالخلق الحسن.[1] فالله سبحانه وتعالى جواد يحب الجود كما أنه عز وجل كريم بعباده، فهو الذي يغفر عن المذنبين ويقبل التوبة عنهم، كما أ النبي صلى الله عليه وسلم لا يضاهى هو قدوة لا تقارن في الجود والكرم فقد بلغ صلى الله عليه وسلم مرتبة الكمال الإنساني في المحبة والعطاء إذ كان يعطي ولا يحسب حسابا للفقر ، فهو واثق بأن الله عز وجل هو الرزاق ذوا الفضل العظيم، كما أن الكرم من صفات الملائكة لقوله عز وجل: "**كَلَا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ وَإِنَا عَلَيْكمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ**"[2]

نجد قوله "**لم يجعلوا الجود سرفا والأثرة جهلا**"[3] دليل على أن بعض الناس يعتبرون الجود سرفا وإنما هو من الصفات الحسنة والخصال الفاضلة فالله سبحانه وتعالى حث على الجود والإكرام الناس والإنفاق في سبيله حتى يعم الخير بين الناس فليس هو من السرقة وإنما من مكارم الأخلاق وأعظمها عند الله وعند الناس.

"**إذا بسط الله لك في الرزق فابسط ، وإذا قبض فاقبض ولا تجاود الله فإن الله أجود منك**"[4] دليل أن كل شيء يمشي تحت ملك الله وتدبيره وهو تعالى قد بسط عليهم رحمته وإحسانه من خلال رزقه لعباده وتغمدهم برحمته وامتنانه، وإن رحمة الله تغلب غضبه وأن العطاء أحب إليه من المنع وأن الله قد فتح لجميع عباده أبواب رحمته.

---

[1]ـ سعيد بن علي وهف القحطاني: الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، مكتبة فهد الوطنية أثناء النشر، ط1،20101،ص17

[2]ـ سورة الإنفطار : الآية 129.

[3]ـالجاحظ: البخلاء، ص 12.

[4]ـ المصدر نفسه: ص 26.

"**فإن يد الله مع الجماعة وفي الاجتماع بركة ومازالوا يقولون: طعام الاثنين يكفي الثلاثة وطعام الثلاثة يكفي الأربعة .... وما شك أنك إذا أكلت رغيفك ونصف رغيفي ستجده مبارك**"[1] دليل على الله سبحانه وتعالى يبارك للذي ينفق على الجماعة فالاجتماع بركة، بحيث يصبح الطعام مبارك وكافيا طعام الواحد يكفي اثنين وطعام الاثنين يكفي ثلاثة ولو كان قليلا، إلا أن الله سبحانه وتعالى يبارك فيه ويصبح كافيا والله سبحانه وتعالى كريما يحب الكرم والجود والإنفاق على الناس وإطعامهم حتى يبارك في طعامه وماله.

"**وينزل على رجل من أهل العراق، فيكرمه ويكفيه مؤونته**"[2] دليل على أن أهل العراق كانوا من أصحاب الكرم والجود بحيث يكرمون ضيوفهم من كل من ينزل عندهم فيكرمونه أحسن تكريم، ويكفينهم مؤونتهم.

"**زار قوما فأكرموه وطيبوه وجعلوا في شاربه سبحة غالية.**"[3] فهذا يدل على أن الجود والكرم من صفات العرب هم أهله، فكان من ينزل بساحتهم يكرمونه ويضيفونه أحسن الضيافة ثم يمنحوا له الهدايا.

"**إن الله جواد لا يبخل وصدوق لا يكذب ... وقد أمرنا بالجود ونهانا عن البخل**"[4] ؛ بمعنى أن الله تعالى كريم جواد على عباده وخلقه فهو لا يبخل عليهم بشيء وهو صادق في أقواله وأفعاله لا يكذب حيث أمر الله عباده بإكرام غيرهم ويكونوا جوادا في مالهم وأكلهم، كما نهانا عن البخل لأنها صفة مذمومة وقبيحة عند الله سبحانه وتعالى.

---

[1]. الجاحظ: البخلاء، ص 33.

[2]. المصدر نفسه: ص 36.

[3]. المصدر نفسه، ص 80.

[4]. المصدر نفسه : ص 199.

"**ما في الأرض أكرم من الطرفاء، قالوا: هو كريم ومن كرمه نفر**"[1] دليل على أن أهل الطرفاء كانوا مثالا لا يضاهي في الكرم على وجه الأرض ولا يستطيع أحد أن يصل إلى رتبتهم ، فهم أهل كرم وإنفاق على من نزل عندهم ويجودون عليهم بما أعطاهم الله سبحانه وتعالى من فضله.

"**وقد قالوا باجمعهم أن الله أجود الأجودين وأمجد الأمجدين كما قالوا ارحم الراحمين وأحسن الخالقين ... وقالوا في التأديب لسائليهم والتعليم لا تجاودوا الله فإن الله جل ذكره أجود وأمجد، وذكر نفسه جل جلاله وتقدمت أسمائه، فقال دو الفضل العظيم** "**وذي الطول لا إله إلا هو** " **وقال ذو الجلال والإكرام**"[2] فالله سبحانه وتعالى كريم على عباده والكرم صفة من صفاته، كما أنه رحيم بعباده وعطائه لعباده لا يعد ولا يحصى فهو أجود الأجودين وأمجد الأمجدين، كما أن فضله عظيم على عباده والكريم اسم من أسمائه.

"**لم نر الأمة أبغضت جوادا قط ولا حقرته بل أحبته وأعظمت من أجله رهطه ولا وجدناهم ابغضوا جوادا لمجاوزته حد الجود إلى السرف ولا حقرته بل وجدناهم يتعلمون مناقبه ويتدارسون محاسنه وحتى اضافوا إليه من نوادر الجميل ما لم يفعله ونحلوه من غرائب الكرم ما لم يكن يبلغه**"[3]، وفي هذا السياق نلفى أن الأمة لا تحقد ولا تحقر ولا تبغض جوادا حتى ولو تجاوز حد الجود إلى السرف، بل أحبته وعظمته وقدسته، وأصبحوا يقتدون بصفاته ويأخذون من محاسنه ويتعلمون منها وجعلوه قدوة في الجود ومثالا لا يضاهى.

"**وقد أكثروا في ذكر الكرم وما الكرم إلا كبعض الخصال المحمودة التي لم يعدمها بعض الذم**"[4] فهنا دليل على أن الكرم من الخصال والصفات المحمودة عند الله تعالى ولهذا

---

[1]- الجاحظ: البخلاء، ص 159.

[2]- المصدر نفسه، ص 200.

[3]- المصدر نفسه، ص 201.

[4]- المصدر نفسه، ص 212.

أمرنا أن نكرم بعضنا بعضا لتكون المحبة بين الناس ويعم الخير والبركة، ولهذا نجدهم يكثرون من ذكر الكرم وأهميته في حياة الناس وفي ذم البخل وأثره على الناس.

وقال "**السخاء من الحياء والحياء من الإيمان، وقال أن الله جواد يحب الجود**"[1] فالسخاء والجود من الحياء والحياء من الإيمان فالله سبحانه وتعالى جواد على عباده وفضله عظيم لا يعد ولا يحصى فهو جواد يحب الجود، والإنسان الجواد عند الله تعالى خير وأفضل من الإنسان البخيل الشحيح الذي لا ينفع نفسه ولا غيره

"**قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون**"[2] فالكرم صفة من صفات الله سبحانه وتعالى حيث أمرنا عز وجل أن ننفق مما نحب حتى نكون بارين ومطيعين له لأنه أمرنا بالإنفاق حتى نكون من عباده الصالحين.

البخل:

يعد البخل من الصفات المذمومة والقبيحة عند الإنسان وهو المنع من مال نفسه وعدم إنفاقه وهو ضد الكرم ومن أسوأ الصفات وأقبحها وأخبثها، فالله سبحانه وتعالى دعا إلى ذمه واجتنابه لما له ضر على الإنسان، وعلى غيره لقوله تعالى: "**وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ**"[3]، وأوعد البخيل بالعذاب الشديد في الدنيا والآخرة، كما نجد النبي صلى الله عليه وسلم قد حذرنا منه ومن عواقب وخيمة في قوله صلى الله عليه وسلم "**اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الذين وقهر الرجال**" فهذا دليل واضح على أن الإسلام يبغض البخيل والتعوذ منه لأنه صفة قبيحة تحرم صاحبها من متاع الدنيا والآخرة، كما أن البخل يقلل من قيمة الرجل وهيبته،

---

[1]- الجاحظ: البخلاء، ص 205.

[2]-المصدر نفسه: ص 208.

[3]- سورة آل عمران : الآية 180.

وتختلف صفات البخلاء من شخص إلى آخر فمنهم من هو كريم على نفسه وبخيل على أهله ، ومنهم من هو بخيل على الأصدقاء وكريم على أهل بيت ، ومهما كان فهو خلق مكروه من جميع الناس وهو أنواع.

1/ بخل الإنسان على نفسه:

2/ بخل الإنسان على غيره وهو أكثرها ذما بذليل قوله تعالى :"الذِّينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ"[1] وَنَجِدْ أَيْضًا البخل بالطعام بالمال...

"**وكان أبخل من خلق الله**"[2] البخل من الصفات الذميمة والخلال الخسيسة الموجبة لهوان صاحبها ومقته وازدرائه فالله سبحانه وتعالى حذرنا منها تحذيرا رهيبا فنجد في هذا السياق أن هذا الرجل كان من أبخل خلق الله فقد فاق كل الناس في البخل وأكثرهم بخلا وإفراط فيه.

"**الطعام ونحن نأكل وكان و كان أبخل من خلق الله**"[3] نجد هنا البخل" **عليه رجل كان له فدخل جار وكان لي صديقا، فلم يعرض عليه** بالطعام وهو أشدهم قبحا فهذا الرجل كان شديد البخل في طعام، ولم يعرض عن من دخل عليه طعامه فهو شحيح بخيل.

"**فعلت أن بخلهم شيء في طبع البلاد وفي جواهر الماء فمن تم عم جميع حيواناتهم**[4]" فالبخل شيء قد طبع في هذه البلاد انطلاق من أهلها، ولشدة بخلهم على الناس وإمساك أيديهم عن الإنفاق على الناس، لدرجة أنه وصل البخل إلى حيواناتهم وأصبحت بخيلة هي الأخرى.

---

[1]ـ سورة النساء : الآية 37.

[2]الجاحظ: البخلاء : ص 32.

[3]ـ المصدر نفسه: ص32.

[4]ـ المصدر نفسه: ص 32

فقال : "**كنت عند شيخ من أهل مرو وصبي له صغير يلعب بين يديه، فقلت له إما عابثا أو ممتحنا: قال أطعمني من خبزكم قال لا تريده فهو مر فقلت فاسقني من مائكم قال: لا تريده فهو مالح ... يعني أن البخل طبع فيهم وفي أعراقهم وفي طينتهم**"[1] فأهل مرو كانوا أكثر البخلاء على وجه الأرض والبخل فيهم انطلاقا من صغارهم إلى كبارهم وأنه أصبح طبع فيهم وفي أراقهم وفي طينتهم فهم يعتبرون من سلالة البخلاء وتمتد هذه السلالة إلى الأخير.

"**أبو عبد الله هذا كان من أطيب الخلق وأملحهم بخلا وأشدهم رياء**"[2]، فأبو عبد الله كان من البخلاء ومن أهله وكان من أشد الناس رياء فهو جمع صفتين قبيحتين البخل والرياء.

"**كذلك كان في إمساكه وبخله وتدنيقه في نفقاته، وكان لا يأكل إلا ما بد منه ولا يشرب إلا ما بد له منه**"[3] فالبخل متأصل في بعض الناس ومطبوع فيهم لدرجة أنهم لا يأكلون إلا ما يكون ضروري لهم ولا بد منه أما غير الضروري فلا يأكلونه.

"**فإنها مازالت ترقع قميص لها وتلبسه حتى صار القميص الرقاع، ومن القميص الأول ورقت كسائها ولبست حتى صارت لا تلبس إلا الرفو**"[4] فهذه المرأة بخيلة على نفسها أشد البخل وهي ترقع قميصها وتلبسه حتى صار رقاع لشدة بخلها أصبحت ترقعه كلما تمزق، ولم تشتر آخر.

---

[1]. الجاحظ: البخلاء، ص 32.

[2]. المصدر نفسه: ص 36.

[3]. المصدر نفسه: ص 39.

[4]. المصدر نفسه: ص 89.

"**وكان قد بلغ في البخل والتكدية وفي كثرة المال المبالغ التي لم يبلغها أحد**"[1] ويتضح لنا أنه كان من أشد الناس بخلا وشحا مع ملكه لمال الكثير إلا أنه بلغ أعلى مراتب البخلاء وأكثرهم على وجه الأرض.

" **وكان ينزل في شق بن تميم فلم يعرفوه ، فوقف عليه ذات يوم سائل وهو في مجلس من مجالسهم، فأدخل يده في الكيس ليخرج فلسا من فلوس البصرة الكبار، فغلط بدرهم يغلي فلم فطن حتى وضعه في يد السائل فلما فطن استرده ...**"[2]

فهذا الرجل كان بخيل الناس وأكثرهم شحا لدرجة أنه وضع درهم في يد السائل ثم استردها منه فالله سبحانه وتعالى نهانا عن نهر السائل ومنعه لقوله تعالى "**وَأَمَا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ**"[3]

"**كنا قد ابتلينا بمواكلته، وقد ظن أنا قد عرفناه بالبخل على الطعام**"[4] فهذا الرجل البخيل بالطعام وعدم إطعامهم رغم ملكه له فهو بذلك يبخل ويشح على الناس.

"**داود بن أبي داود فإنه كان أبخل من برأ الله وأطيب من برأ الله، وكان له في البخل كلام**"[5] فنجد أبي داود من أكثر البخلاء وأكثر خلق الله بخلا والبخل طبع فيه وفي نفسه.

"**واسم البخل يجمع المال والدم**"[6] فالبخل من الصفات المذمومة عند الله وعند الناس وخبثها على وجه الأرض فالبخل صفة تجمع بين جمع المال وتخزينه ومنعه على النفس وعلى الغير وبين الذم الذي يلقاه من الناس بسبب بخله.

---

[1]. الجاحظ: البخلاء، ص 71.

[2]. المصدر نفسه: ص 71.

[3]. سورة الضحى : الآية 10.

[4]. الجاحظ : البخلاء: ص 80.

[5]. المصدر نفسه: ص 87.

[6]. المصدر نفسه: ص 90.

"**قال أبو عبيدة بلغ خالد بن عبد الله القسري أن الناس يرمونه بالبخل على الطعام**"[1] من أهم البخلاء فهو كان يبخل بالطعام ومنعه على الناس وعدم إطعامهم فالناس يتهمونه بالبخيل بالطعام.

" **كان قد تجاوز بذلك حد البخلاء**"[2] فهذا الرجل قد تجاوز وفاق كل البخلاء في تجاوزه حد البخل وشحه وأصبح مفرطا ومثالا في البخل.

"**وحديث سمعناه على وجه الدهر: زعموا أن رجلا قد بلغ غايته وصار إماما وأنه كان إذ صار في يده الدرهم خاطبه وناجاه وفداه ... وكان يقول له كم من أرض قطعت وكم من كيس فارقت ... ثم يلقيه في كيسه:ويقول له السكن على اسم الله في مكان لا تهان ولا تدل ... وإنه لم يدخل فيه درهما قط فأخرجه**"[3]

"**وكان أبو سعيد هذا مع بخله، أشد الناس نفسا وأحماهم أنفا بلغ من مره في ذلك ومن بلوغه فيه**"[4] نجد أبو سعيد البخيل والذي بلغ أعلاه وأكثر الناس بخلا على الناس وعلى نفسه.

" **والبخيل عند الناس ليس هو الذي يبخل على نفسه فقط فقد يستحق عندهم اسم البخل ويستوجب الذم ومن لا يدع لنفسه إلا ركبة ولا حاجة إلا قضاها، ولا شهوة إلا ركبها وبلغ فيها غايته وإنما يقع عليه اسم البخيل إذا كان زاهد في كل ما أوجب الشكر نوه بالذكر وأوحل الأجر**"[5] . فالبخيل عند الناس ليس البخيل على نفسه فقط وإنما هو البخيل

---

[1]. الجاحظ: البخلاء، ص94.

[2]. المصدر نفسه: ص 160.

[3]. المصدر نفسه: ص 169.

[4]. المصدر نفسه: ص 179.

[5]. المصدر نفسه: ص 202.

على الناس فهو يستحق اسم البخيل ويستوجب الذم والقبح فهو جامع لمختلف الصفات القبيحة وأرذلها.

" **كما نجد البخيل يفر من اسم المتهور والمستحي يفر من اسم الخجل**"[1] ، فالبخيل نجده يفر من اسمه والمتهور ويستحي منه ومن اسمه الخجل الذي يجلب له الذم والعار.

"**وقالوا: البخيل إن سأل الحق وإن سأل سوف، وقالوا: إن سئل جحدوا وإن أعطى حقد، وقالوا: سيرد قبل أن يسمع ويغضب قبل أن يفهم، وقالوا: البخيل إذا سئل ارتز**"[2]. فالبخيل يجمع كثير من الصفات القبيحة في عاتقه منها التسويف، الحقد، الرد قبل السماع والفضيحة فهو حامل كثير من الأخلاق القبيحة والمذمومة.

" **كان تمام بن جعفر بخيلا على الطعام، مفرط البخل كان يقبل على كل من أكل خبزة بكل علة ويطالبه بكل طائلة وحتى ربكا استخرج عليه أنه كان خلال الذم**"[3] ، كان بن جعفر بخيلا على الطعام مفرط البخل وأشد الناس بخلا في طعامه.

"**وقال كان الغزال أعجوبة في البخل وكان يجيء من منزله ومعه رغيف في كمه، فكان أكثر دهره يأكل بلا آدم**"[4].

فهذا الغزل كان أعجوبة في البخل ومثال يقتدي به في بخله وكان يأخذ معه الطعام في أكمامه وإذا جاع أكل منه.

---

[1]. الجاحظ: البخلاء، ص 204.

[2]. المصدر نفسه: ص 207.

[3]. المصدر نفسه: ص 153.

[4]. المصدر نفسه: ص 157.

تقديس الرفق:

من الأخلاق الفاضلة والحسنة والمقدسة عند الله تعالى وعند الإنسان المسلم وهو "**لين الجانب بالقول والفعل والآخذ بالأسهل والأيسر، وحسن الخلق، وكثرة الاحتمال، وعدم الإسراع بالغضب والتعنيف والشدة والخشونة**"[1] ، وهو اللطف في المعاملة فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم أرفق الناس وأبعدهم عن التشديد واللفظة، وهو خلق كريم وخصلة من الخصال الحسنة فقد دعا الله عز وجل إليه لقوله: "**فِيمَا رَحْمَةٌ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُ المُتَوَكِلِينَ**[2]" ويوافق ذلك ما قاله صلى الله عليه وسلم "**إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف وما لا يعطي عما سواه**"[3]

ثم قال : "**أشهده أن الرفق يمن**"[4] فالرفق من أعظم الصفات المقدسة عند الإنسان المسلم التي يجب التحلي بها لما لها من فضل في الدنيا والآخرة، لقوله صلى الله عليه وسلم أنه من أعطي الرفق فقد أعطي حقه من خير الدنيا والآخرة، فصاحب الرفق دو حظ من الدنيا والآخرة لهذا يجب التحلي به.

"**أرفق فإن الرفق يمن**"[5] فالرفق من الخصال المحمودة التي دعا إليها الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، فالرفق واجب في كل الأمور وتجنب الشدة والقوة فهي التي تفسد الشيء، أما الرفق فيزين الشيء وهو من أهم صفات المسلم.

---

[1]. سعيد بن علي بن وصف القحطاني: الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء والنشر، ط1 ، 2001 ص 131.

[2]. سورة آل عمران : الآية 159.

[3]. رواه مسلم في صحيحه حديث رقم 2593.

[4]. الجاحظ: البخلاء، ص 154.

[5]. المصدر نفسه: ص 154.

"**ولكن رفقا فإن التعاب ينقض القوة**"[1] فالرفق من الأخلاق الفاضلة التي يتصف بها كل إنسان مسلم فهو اللطف في كل شيء وهو الذي لين كل شيء أما القوة والشدة فهي التي تشين الشيء فالرفق إذا كان في شيء ما نراه أما الشدة الشدة فهي التي تشين الشيء.

"**لرفقا به**"[2] فالرفق من أهم الصفات الحسنة التي يتخلق بها الإنسان المسلم فيجب على الإنسان أن يرفق ويتلطف مع غيره في كل شيء سواء كان من جانب القول أو الفعل وأن لا يحمل الإنسان مالا طاقة له به.

[1]. الجاحظ: البخلاء، ص 246.

[2]. . المصدر نفسه: ص 220.

خاتمة

من أهم النتائج والنقاط التي توصلنا إليها خلال بحثنا هي:

- يعد المقدس الإسلامي مقدسا طاهرا ومباركا ومفارقا.
- لا يمكن حصر مفهوم واحد للمقدس، وذلك لاختلاف وجهات النظر، وتشعب حقوله المعرفية.
- المقدس هو الحقيقة بامتياز بالنسبة إلى الذات التي تقدسه ، وهو في الآن نفسه قوة وفاعلية، ومصدر حياة وخصب.
- يتمظهر المقدس في الثقافة العربية الإسلامية في شكلين متعارضين هما: الطاهر(الطيب) والمدنس(الخبيث).
- للمقدس قيمته الدينية إذ لا يجوز تدنيسه والمساس به، فهو عالم المحرم والممنوع.
- يعد المقدس من بين الموضوعات التي يتميز بالاحترام والتقديس والتبجيل.
- للمقدس مجالات تجلي متعددة تختلف من مجتمع لآخر، ويختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة.
- التقديس يدخل في عالم المبهم والمعروف في الآن نفسه، لذا فهو يتطلب المعرفة الجيدة به، ليتم الوصول إليه والتقرب منه، وله خصائص أبرزها في:
  - ✓ الرهبة والجلال والعظمة.
  - ✓ القدرة الهائلة في حكم الكون وتسييره.
  - ✓ إمكانية تحول من مجال لآخر، إلا أن العبور يتم وفقا لمجموعة من الطقوس، والمراحل يشترط فيها الحرص والعناية الشديدة.
- وظف الجاحظ المقدسات في كتابه "البخلاء،" فمنها ما هو ظاهر" كالمسجد، الكعبة...، وما هو خفي غير مرئي" كالله، الملائكة، الجنة...الخ.
- وجود مقدسات أخلاقية دينية منها: الكرم والصدق والرفق.

ونرجو أننا قد وفقنا في بحثنا هذا، فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

ملخص

من المفيد الإشارة في البحث حول موضوع "المقدس في بخلاء الجاحظ"إلى أهمية دراسة المقدس بوصفه مفهوما ومصطلحا فلسفيا متغلغلا في مختلف الآداب ، والذي تناولنا في مقدمته الموضوع وأهميته، وأسباب اختياره، مع بيان الخطة والمنهج المتبع في دراسته، وأهم المصادر والمراجع التي أخدنا منها المادة العلمية، والشكر والتقدير للأستاذ المشرف.

جاء في الفصل الأول ضبط المصطلحات والمفاهيم، حيث قمنا بتعريف المقدس في معناه اللغوي والاصطلاحي، كما تطرقنا إلى خصائصه، وحصر أنواعه.

أما الفصل الثاني: قد استخلصنا أهم تجليات المقدس، في كتاب البخلاء للجاحظ.

وبهذا يكون هذا البحث قد استوفى الفصول والمباحث التي وضعت في خطة البحث.ومن الطبيعي أن يخلص البحث إلى مجموعة من النتائج تحوصل مدى أهمية معرفة المقدس ودوره في تحليل وفهم فكر الإنسان والعالم المحيط به.

المقدس– الجاحظ – المبارك – الطاهر – البخلاء – الحقيقة .

résumé

IL est partout de s’intéresser dans cette recherche ou sacré dans l’ouvrage "boukhala eldjahed" comme nation et concept philosophique qui mentionné dans les littérature.

On a concentré sur le sujet dans l’introduction et les raisons pour lesquelles, nous l’avions choisi aussi les références et la méthodologie suivre pour cette étude

Dans le premier chapitre: on a traité les comcept les nation ou nous avions donné la définition sacré, en emmenant les caractéristiques et ces types.

Dans le deuxième chapitre: on a déduit l'emploie de sacré dans l'ouvrage des radins.

A la fin on a abouté l importance et son rôle dans l'analyse et de la pensée de l'Homme et le monde qui l entoure.

Elmokadas - elbokhalaa – elmobarak – eltahir – eldjahid – elhakika.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع، مطبعة وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر،2011

المصادر:

1 . الجاحظ: كتاب البخلاء، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.

2. ابن منظور، لسان العرب، ضبط خالد رشيد القاضي، ج11، دار صبح اديسوفت، بيروت –لبنان– ط1، 2006.

المراجع

1. ابن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم ، بيروت– لبنان– ط1، 2000.
2. أبي الحسن الأشعري، مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري، تح أحمد عبد الرحيم السايح، بورسعيد– القاهرة– ط1، 2005.
3. أحمد بن حجر الهيثمي المكي، إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام، تح مصطفى عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1990.
4. الإمام الغزالي، إحياء علوم الدين، إعداد إصلاح عبد السلام الرفاعي، إشراف عبد الصبور شاهين، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ط1، 1988.
5. آنا ماري شيمل، الجميل والمقدس، تح، تر عقيل يوسف عيدان، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2008.
6. اندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، مج 3، (تعريب) خليل احمد خليل، (إشراف) احمد عويدات، منشورات تعويدات، بيروت، ط2، 2010.

7. أوليفييه روا، الجهل والمقدس زمن دين بلا ثقافة، تر صالح الأشمر، دار الساقي، بيروت– لبنان– ط1، 2012.
8. تركي علي الربيعو، العنف والمقدس والجنس في الميثولوجيا الإسلامية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 1995.
9. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق– سوريا– ط1، 2008.
10. روجيه كايوا، الإنسان والمقدس، تر سمير ريشا، مراجعة جورج سليمان، المنظمة العربية للترجمة، بيروت– لبنان– ط1، 2010.
11. رودولف أوتو، فكرة القدسي، التقصي عن العامل غير العقلاني في فكرة الإلاهي وعن علاقته بالعامل العقلاني، دار المعارف الحكمية، ط1، 2010.
12. سعاد الحكيم، المعجم الصوفي الحكمة في حدود الكلمة، دندرة للطباعة والنشر، ط1، 1981.
13. سعيد بن علي وهف القحطاني، الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط1، 2010.
14. الشيخ محمد المشاط، إسعاف أهل الإيمان بوظائف شهر رمضان، ط4، 1972.
15. ضياء مجيد الموسوي، حياة الروح في الأديان والحضارات، دار هومة، الجزائر، (د/ط)، 2010.
16. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الصدق مع الله، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ط1، 2014.
17. عبد الله بن محمد البصيري، الحج والعمرة والزيارة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط2، 1423.
18. فهمي جدعان، المقدس والحرية وأبحاث ومقالات أخرى من أطياف الحداثة ومقاصد التحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت– لبنان– ط1، 2009.

19. كامل سلامة الدسق، الاعتداءات الباطنية على المقدسات الإسلامية، هجر لطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1989.
20. محمد الجويلي، الزعيم السياسي في المخيال الإسلامي بين المقدس والمدنس، دار سراس للنشر، تونس،(د/ط)،1992.
21. محمد إلياس العطار القادري الرضوي، مولد النبي صلى الله عليه وسلم ،(تعريب)، مجلس التراجم،مكتبة المدينة للطباعة والنشر، ط1، 2012.
22. محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان– ط 8، 2005.
23. محمد علي القطب، الحج، (د/ط)، (د/ت).
24. محمد فاروق الزين، المسيحية والإسلام والاستشراق، دار الفكر المعاصر، دمشق– سوريا– ط3، 2003.
25. محمود الشلبي، حياة أهل الجنة، دار الجيل، بيروت– لبنان– (د/ط).
26. مرسيا إلياد، المقدس والدنيوي رمزية الطقس والأسطورة، تر نهاد خياط، العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1987.
27. مرسيا إلياد، المقدس والعادي، تر عادل العوا، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.
28. مرسيا إلياد، المقدس والعادي، تر عادل علوا ،دار التنوير، 2009.
29. مرسيا إلياد، المقدس والمدنس، تر عبد الهادي عباس، دار دمشق، دمشق، ط1، 1988.
30. مهدي حسين البصري، موسوعة الأديان، التوحيد، الخلق، القيم، دار أسامة، الأردن– عمان– ط2، 2003.

31. ميرال الطحاوي، محرمات قبلية المقدس وتخيلاه في المجتمع الرعوي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– المغرب– ط1، 2008.

32. ميرتشيا إلياده، البحث عن التاريخ والمعنى في الدين، تر سعود المولى، المنظمة العربية لترجمة، بيروت، ط1، 2007.

33. نور الدين الزاهي، المقدس والمجتمع، إفريقيا الشرق، المغرب، (د/ط)، 2011.

34. هشام إبراهيم الخطيب، الإسلام والبيئة، دار قنديل للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2011.

35. يوسف شلحد، بني المقدس عند العرب قبل الإسلام وبعده، دار الطليعة، بيروت– لبنان– ط1، 1997.